وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي :العقيد آكلي محند أو لحاج بالبويرة
معهد اللّغات و الأدب العربي
قسم اللّغة العربية وآدابها .

المصطلح النّقدي الجزائري
يوسف وغليسي " أنموذجاً "

مذكرة ليسانس في اللّغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين:

- تواتي رزيقة
- تواتي جميلة

إشراف الأستاذ

قارة حسين

السنة الجامعية: 2010- 2011م

إهداء

إلى من قال فيها الرحمان :«الجنة تحت أقدام الأمهات .»
إلى أمي العزيزة ، الصدر الحنون رمز الحب و العطاء.
إلى الذي رباني فأحسن تربيتي إلى الذي أوصلني إلى أعلى المراتب

إلى من أعطاني دوما ولم يبخل علي يوما .
إلى أبي العزيز أطال الله في عمره
إلى إخوتي وأخواتي أنار الله دروبهم و البرعومتين " وصال وصليحة "
إلى صديقتي الغالية وتوأم روحي : حفيظة نايلي .
إلى كل صديقاتي : جميلة ، عقيلة، خديجة، سامية، سمية ، صراح، مليكة، سعاد، كهينة، الياقوت.
إلى من شاركتني هذا العمل " جميلة "
إلى كل من أحبني بإخلاص .
إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

رزيقة

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "
إلى من تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها و الإشادة بفضلها، إلى التي كانت تشجعني و كانت العين التي تحرسني و أول قلب يخفق لنجاحي أمي الغالية حفظها الله.
إلى من حثني على اخذ العلم من منبعه و مجراه، إلى من أنار لي الدرب و سهل لي سبل المعرفة و جعلها لي السند المعين و اجتهد في تربيتي أبي الغالي.
إلى من جمعني بهم سقف واحد و شد الله بهم أزري و جعلهم لي السند المعين، إلى بهجة أيامي أخي العزيز محمد وأخواتي الغاليات نورة ،نادية، إيمان، و خاصة نعيمة و زوجها السعيد والكتكوتين المدللين عبد الرؤوف وآية.
إلى توأم روحي و العزيزة خديجة عوالي .

إلى من تقاسمت معي شقاء هذا العمل "رزيقة "
إلى اللواتي ابتسمن في وجهي و انهلن علي بالنصح لفعلي و قدمن الجميل من أجلي رفيقات الدرب و الدراسة : سمية، عقيلة ،رزيقة، صراح، مليكة، سامية.....
إلى موظفي المكتبة الذين لم يبخلوا علينا المساعدة عنتر، سعاد، الياقوت، إبراهيم.....
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي .

جميلة

مقدمـــة:

إنهالت على العالم العربي في ظل إنفتاحه على الغرب علوم ومعارف شتى ، وقد أرسوا لنا المدارس النّقدية الحديثة الّتي سطعت على عالمنا العربي بأسسها ومصطلحاتها ، فانهالت علينا مصطلحات نقدية عديدة ،إذ أصبحت من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الدارسين و النقاد في الوطن العربي عامة ومازالت هذه الإشكالية قائمة حتى انتشرت في ربوع الوطن العربي خاصة الجزائر ، مما أثار إشكالية كبيرة تجعلنا نتساءل عن مفهوم المصطلح النّقدي وواقعه في النّقد العربي عموما والجزائري خصوصا ، *فما هو المصطلح النّقدي؟ ، وما واقعه في النّقد الجزائري ؟ وهل نكتفي باستعمال هذه المصطلحات كما هي في مصدرها الأجنبي أم نجد لها لفظا مقاربا ؟*

واختيارنا لهذا الموضوع كان لأسباب منها :

- ✓ أهمية المصطلح وتباين الآراء حوله .
- ✓ أصبح المصطلح يشكل لغة العصر حاليا .

ولقد كان عنوان بحثنا " المصطلح النقدي الجزائري يوسف وغليسي أنموذجا " محاولين الإجابة فيه عن تساؤلات كانت محل النّقاش لدى الكثير فقمنا بوضع خطة على النحو التالي اعتمدنا فيها على مقدمة تلاها التمهيد وأتبعنا هذا الأخير بفصلين :

الفصل الأول وهو تحت عنوان: مفاهيم في المصطلح النقدي وأدرجنا فيه ثمانية عناصر: العنصر الأول :حد المصطلح عند كل من العرب و الغرب (لغة واصطلاحا) ،و العنصر الثاني تناولنا فيه علم المصطلح *Terminologie*،أما الثالث فقد خصّصناه لطرق توليد المصطلح من (اشتقاق ونحت وترجمة)،أما الرابع فقد تحدثنا فيه عن المصطلح النّقدي القديم وتحت هذا العنوان تطرقنا لمفهوم النّقد وتحدّثنا عن نّشأة المصطلح النّقدي القديم، و العنصر الخامس تناولنا فيه المصطلح النّقدي المعاصر، والسادس تحدثنا فيه عن المصطلح النّقدي الجزائري، والعنصر السابع تطرقنا فيه لمشكلات المصطلح، بينما العنصر الثامن والأخير فقد تناولنا فيه بعض الجهود المبذولة للحد من إشكالية المصطلح .

أمّا الفصل الثاني:فقد خصصناه للتحليل، وهو تحت عنوان المصطلح النّقدي الجزائري *" يوسف وغليسي"* أنموذجا، إذ أدرجنا فيه أربع عناصر ففي البداية قمنا بالتعريف بيوسف وغليسي ، وبعدها قمنا بوصف المدونة وهي تحت عنوان «النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية »

ثم قمنا بجمع المصطلحات الواردة فيها وصنّفناها في جدول مع وضع مقابلاتها باللّغة الأجنبية .

وبعدها قمنا باختيار عينة منها وقمنا بتحليلها.

كما اعتمدنا في تناولنا للموضوع على المنهج الوصفي في الجانب النظري و المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي من خلال تحليلنا لبعض المصطلحات .

و في الأخير ختمنا بخاتمة تناولنا فيها النتائج المتّوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع من أهمها :

موسوعة المصطلح النّقدي لعبد الواحد لؤلؤة، علم المصطلح أسس النّظرية وتطبيقاتها العملية للدكتور علي القاسمي ، والمدخل إلى مناهج النّقد المعاصر لبسام قطوس ، بالإضافة إلى مراجع أخرى عديدة.

ولقد واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات منها :

- ✓ صعوبة الموضوع في حد ذاته ، لأنّ المصطلح النقدي أصبح ومازال يشكل إشكالية على السّاحة النّقدية العربية .
- ✓ صعوبة الحصول على المراجع .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإجابة ولو عن الجزء القليل مما طمحنا إليه فاتحين المجال لمن يخوض في هذا الموضوع نظراً لأهميته الكبيرة.

تمهيـد:

المصطلح أداة من أدوات المصطلح العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، ولغة مشتركة للتفاهم والتواصل بين عامة الناس، وبين فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة و الحياة، وشمل المصطلح النقدي علوما عديدة كالنّقد والبلاغة والأدب.[1]

يمتد المصطلح النّقدي بجذوره في علوم عديدة كالأدب و البلاغة و النّقد ، والمصطلحات هي مفاهيم العلوم على حد تعبير " الخوارزمي " ، وقد قيل :« إنّ فهم المصطلحات نصف العلم .»

،لأنّ المصطلح يعبر عن مفهوم ، والمعرفة مجموعة من المفاهيم الّتي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة و من ناحية أخرى فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج إذ لا يستقيم منهج إلاّ إذا بنُي على مصطلحات دقيقة .[2]

وأدرك العرب القدامى أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم فقال " القلقشندي (ت821هـ،1414م) في كتابه « صبح الأعشى» :« على أنّ معرفة المصطلح هي اللاّزم المحتم و المهم المقدم لعموم الحاجة إليه وانتصار القاصر عليه .»

ونوّه " التهاوني " في مقدّمة كتابه المشهور« كشاف اصطلاحات الفنون »،فقال :« إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة ، والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإنّ لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى فهمه ، والاهتداء إليه.»[3]

إنّ لكل علم اصطلاحات خاصة به ، يضعها أهل الاختصاص ، ولا يفهم هذا العلم إلاّ إذا كانت هناك معرفة واسعة لمصطلحات ، فهي تيسر الفهم وتُسهّل الاتصال.

فالمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللّغة، فهو أداة التّعامل مع المعرفة وأسس التّواصل في مجتمع المعلومات، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.[4]

---

(1) عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة ، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ، ملج28، ع1، 2006،ص30.

(2) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1،2008، ص266.

(3) المرجع نفسه، ص265.

(4) المرجع نفسه، ص266.

ولا يمكن أن نتصور ناقدا يعتمد في تحليله للنّص على ذكائه أكثر مما يعتمد على ما تنّم عليه طبيعة النّص كما يقول " سعد الله " «أنّ السّجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الّذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي بحيث يغدو الجهاز الاصطلاحي لكل ضرب من العلوم صورة مطابقة لبنية قياساتها متى اضطرب نسقها اختلف نظامها وفد باختلالها تركيبه فتتهافت بفعل ذلك أنسجته.[1]

وتؤكد " سيزا قاسم " على دور المصطلح في تحديد المنهج وتخليق النّظرية الأدبية عندما جاء العجم مخاض " السيميوتيقا" فتقولها خالصة لا شطط فيها ولا موازية ، « وقد تولد اهتمامنا بالسيميوطيقا عندما بدأنا نتحرى عن منهج وأدوات تمكننا من وصف الإنتاج الأدبي متمثلا في الأعمال الأدبية هو المادة التّجريبية الّتي نتعامل معها ، وصفا دقيقا علميا ، أمّا الدّقة فتنشأ من ناحية من التعريف على المادة المدروسة الّتي تتكون منها هذه الظاهرة .» - فالظاهرة التّجريبية مردها في الأساس إلى منحنى تجريبي يحكمه تصور لا يمكن تداول وصفها وفعاليتها إلاّ من خلال اصطلاح بتواطؤ الناس على هذا التّصور، وإذا كانت هذه البداية فما هي إلاّ لبنية في بناء النّظرية ، وما هذه اللّبنة إلاّ مصطلح سار على سقراط العلم المستقيم.[2]

أصبح المصطلح وسيلة النّظرية الّتي تنطلق منها مقدماتها حتى لو كانت هذه المقدمات مجرد فرض علمي ،بول وقد يصبح غايتها أحيانا مادامت النظرية جملة من تصورات مؤلفة تأليفا عقليا تهدف إلى ربط النّتائج بالمقدمات .[3]

غير أنّ المصطلح لغة عالمية، وأداة منهج علمي منضبط وأصل تجريدي يشكل لبنة النظرية ويثير استنباطها ، ويغدو "نول" غزلها ، ثم أحيانا نتاج شرعيتها وفاعليتها ، فإنّه أيضا تقع على عاتقه مسؤولة حقل البنية الذهنية للنّص تهافتها، وذلك لقدرته على الإختزال العلمي ، فالمصطلح لفظا أو جملة يعنى بتصور مفهومي يشكل مساحة من النّص هي عبء ليس منه طائل إذا تحقق للمصطلح قدرة من الشيوع.[4]

إنّ المصطلح يحقق مبدأ الشمولية بتحقيق التماسك الدّاخلي للبنية واكتمالها في ذاته باعتباره وحدة متميزة من وحداتها ، فهو في الأساس مكتمل بذاته مهما تحول السياق الواقع فيه،وقد ترقى مرجعيته إلى مستوى مرجعية قواعد اللّغة و النّحوية المتحكمة في تركيب السياق.

---

(1) جاد عزت محمد ، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، ص35.
(2) المرجع نفسه ، ص36.
(3) المرجع نفسه، ص38.
(4) المرجع نفسه ، ص39.

إنّ المصطلح إذا كان يساهم بقدر كبير في شمولية البنية وتحكمها الذاتي فإنّه في الوقت ذاته يصبح عائقا أولا في تحوّلات هذه البنية ، وهذا العائق فيما بعده من سوف يضفي على البنية طابع الثبات المرجعي للمعنى وتحقيق درجة أعلى من الكثافة فليس هناك ما يمنع تحقيقها في الموضوع النّقدي الّذي أصبح نصا ويطمح هو الآخر في تحقيق بنية متميزة. [1]

«المصطلح أصبح حال العلم ، وما جرّنا من جرّائه غير ما حدث في العالم من ثورة فكرية وعلمية واكبها بالضرورة وفرة مصطلحية لم تكن على هذا القدر من الكم والتّنوع مثلما كانت في النّصف الثاني من هذا القرن ، فلولا أن كانت الحضارة ما كان المصطلح، ولولا تعذر مناجاة الناس بعضهم بعض بغير قناة اصطلاحية لكانت مدلولاتها مركوزة في النفس بغير ملفوظات. »[2]

وبهذا فالمصطلحات تعتبر بمثابة الركيزة الأساسية الّتي تستند إليها العلوم وذلك في التّعبير عن مفاهيمها ، بحيث لا يستطيع الباحث الاستغناء عنها ، فهي تسير البحث وتعتبر حلقة اتصال بين العلماء و الوسيلة الّتي تنقل نتائج أبحاثهم ، وهي تعتبر بمثابة همزة وصل بين العلماء.

---

(1) المرجع السابق، ص40.
(2) المرجع نفسه، ص42.

الفصل الأول :

مفاهيم في المصطلح النّقدي

1- حد المصـطلح

أ. عند العرب:

- ✓ لغة
- ✓ اصطلاحا

ب.عند الغرب.

2-علم المصطلح:*Terminologie*

3- طرق توليد المصطلح.

4- المصطلح النّقدي القديم .

5- المصطلح النّقدي المـعاصر.

6- المصطلـح النّقدي الجزائري .

7- مشكلات المصطلح .

8- جهود العرب للحدّ من الإشكالية .

1- حدّ المصطلح:

المصطلح من أهم القضايا اللّغوية الّتي أثارت اهتمام النّقاد وزادت عنايتهم بها نظراً لأهميته في التّواصل و التّفاهم بين عامة النّاس، ويهدف إلى إيجاد لغة مشتركة يفهمها الجميع في مختلف الأقطار العربية.

وتختلف تعريفاته بسبب تركيز كل تعريف على خصائص معينة ومن التّعريفات الشّائعة نجد :

أ- عند العرب :

1- لغة :جاء في لسان العرب :« صلح » الصّلاح ضد الفساد ،صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً ، والصّلح تصالح القوم بينهم ، والصّلح سلم، وقد اصطلحوا صلحوا ، وأصلحوا ، وتصّالحوا واصّلحوا ، مشّددة الصّاد ، قلبوا التّاء صاداً وأدغمها في الصّاد بمعنى واحد ، وقوم صلوح متصالحون كأنّهم وصفوا بالمصدر».[1]

وفي تاج العروس « للزّبيدي» :" الصلاح ضدّ الفساد ، وصلاح كمنبع وهي أفصح لأنّها على القياس ، وقد أهملها «الجوهري» ، وكما حاكاه «الفرّاء» عن أصحابه كما في «الصّحاح» ، وفي اللّسان قال «ابن دريد» : وليس صلح بثبْتٍ- وأغفل المصنّف اللّغة المشهورة ، وهي صلح كنصر- يصلَح ويصلُح صلاحاً وصلوحاً .

وقد ذكرها « الجوهري» و« الفيومي» و«ابن القطاع» و «السر قسطي» في الأفعال وغير واحد، ويقال وقع بينهما صلح,

الصُّلح بالضّم ، تصالح القوم بينهم وهو السّلم بكسر السّين المهملة وفتحها يذكّر ويؤنّث واصطلاحاً وإصلاحا مشدّدة الصّاد قلبوا التّاء صاداً وأدغموها في الصّاد وتصالحا واصتلحا بالتّاء بدل الطاء وكل ذلك بمعنى واحد» [2]

وكلمة مصطلح في اللّغة العربية مصدر ميمي للفعل اصطلح وذلك من المادة «صلح»[3]

إذ أجمعت المعاجم العربية على أنّ دلالة هذه المادة هي ضد الفساد، وجاء في القرآن

---

(1) -أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب ، دار صابر ،بيروت ،م2،ط1،ص116.

(2) -محب الدّين أبي الفضل السيد محمد مرتضي السيني الو اسطي الزبيدي الحنفي ، تاج العروس،من جواهر القاموس تح علي بشري ،دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان ،ط2005،ص125.

(3) -عزت محمد جاد ، نظرية المصطلح النقدي ، ص29.

الكريم من قوله تعالى:"وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يُصلِحا بينهما والصُّلح خيرٌ ".*

إلى جانب عدّة آيات في سور عديدة وردت فيها كلمة صلح بنفس المعنى عموماً.

2- اصطلاحاً:

يقول الجاحظ:«هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم ، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع».[1]

بدأ التّأليف للمصطلح منذ القديم ، وذلك فيما أنتجه عصر الانفتاح الإسلامي ، ونشاط حركة التّرجمة في العصّر العباسي ، الّذي ارتبط بنشاط عظيم في صياغة المصطلح ونقله إلى العربية ، فتعددت المفاهيم بالنّسبة للمصطلح .

فالجرجاني في كتابه :«التّعريفات » عرّفه : «بأنّه عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّئ باسم ما ينقل عن موضوعه الأوّل ».[2]

وعرّفه أيضاً:« بأنّه إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما »

وقيل: «الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين ».[3]

ويتّضح من هذا أنّ المصطلحات ليست كالألفاظ التّي تكون للاستعمال العام، فهي مرتبطة بحقل معرفي محدد وجماعة لغوية محددة، تعتمد في نقل المفاهيم العلمية على الدّقة لذلك نجدها محددة المعنى و المفهوم بدقّة.

فالمصطلحات هي الكلمات الّتي اتّفق عليها أصحاب التّخصص الواحد لكي يعبّروا بها عن المفاهيم العلمية المرتبطة بتخصّصهم ولكي يتواصلوا فيما بينهم,

ويختار جبّور عبد النّور لفظة مصطلح مقابلين للّفظة الفرنسية «*Terme technique*» «*Lexique*» ،ويعّرفه بقوله :«لفظ موضوعي يؤدّي معنى معين بوضوح ودقّة ، بحيث لا يقع أيّ لبس في ذهن القارئ أو السّامع ، تشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصّحيحة و الفلسفة والدّين والحقوق حيث تحدد مدلول اللّفظة بعناية »[4]

---

*-سورة النّساء ، الآية [128].

(1)-حامد صاق قنيبي، مباحث في علم الدّلالة والمصطلح،جامعة الإسراء الخاصة،دار ابن الجوزي، ط1،2005،ص169.

(2)-الجرجاني،التعريفات ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط2،2003،ص31.

(3) –نفسه ،ص32.

(4)-جبور عبدالنّور،المعجم الأدبي، دارالعلم للملايين ،بيروت، ط1،1979،ص252.

ويقصد عبد النّور بلفظ موضوعي: هو أنّ المصطلح يتّسم بطابع العلميّة، لكونه له قواعد تحكم عملية وضعه.

ومهما تعددت التّعريفات والمفاهيم للمصطلح ،فإنّه لايخرج عن إطار الجماعة المتخصّصة في علم معين أو فنّ ما ، بعد اتّفاقهم على تسمية شئ ما وصلوا إليه عن طريق بحوثهم وذلك بعد أن يقوموا بفحصهم .

ب- عند الغرب:

المصطلح في اللّغات الأوربية يختلف تعريفه عند العرب :

1-لغة: هي كلمات تكاد تكون متدفقة من حيث النّطق والإملاء، وهي الكلمات:*Term*في الإنجليزية والهولندية و الدانمركية، و*Termine* في الإيطالية و *termo* في البرتغالية و *termin* في الرّوسية والبلغارية و الرومانية .[1]

2-اصطلاحاً: يشير محمود فهمي حجازي إلى أقدم تعريف أوربي لكلمة مصطلح معتمد لهذه الكلمة ويرجع إلى أحد اللّغويين المنتمين لمدرسة براغ هو « كوبيكي» وينص تعريفه على أنّ : «المصطلح كلمة لها في اللّغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد»[2]

ويتّضح من خلال هذا التعريف أنّ لتحديد المصطلح جانبان هما :الوضوح والارتباط بالمجال المحدد .

ويورد حجازي تعريفات أوربية أخرى للمصطلح منها:أن المصطلح كلمة أو مجموعة من كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية [...]يوجد موروثاً أو مقترضا للتّعبير بدقة عن المفاهيم وليدلّ على أشياء مادية محددة.»

وقدّم حجازي تعريفاً يعد من أفضل التّعريفات الأوربية و المتّفق عليها من قبل المتّخصصّين في علم المصطلح هو :«الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها ، وحدد في موضوع ، هو تعبير خاص ضيّق في دلالتها المتخصصة واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائماً في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع معين ، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.»

---

(1) – مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، ك1،عالم الكتب الحديث، ط1،2003،ص15.
(2)-نفسه ،ص16
(3)- داغرت محمدجاد ، نظرية المصطلح النّقدي ،ص25.

ويتّضح من هذا التّعريف بأنّ المصطلح يجب أن يكون واضح الدّلالة، وأن يورد في سياق النّظام الخاص بفرع معين.

وممن يفّرقون بين «المصطلح و الاصطلاح نجد إميل يعقوب يستخدم لفظة اصطلاح لمقابلة convention ويعرّفه بقوله :«هو ما تواضع عليه الأدباء و العلماء من مفردات اللّغة في فن من الفنون أو علم من العلوم .»

ويستخدم لفظة المصطلح لمقابلة *Idiomatic Expression* ويعرّفه :«لفظ علمي يؤدّي المعنى بوضوح ودقّة ، يكون غالباً متفقا عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون .»[1]

و الملاحظ من هذين المفهومين أنّه يجعل الاصطلاح قائماً على اتفاق مجموعة من العلماء على اللّفظ المحدد، في حين يتركز التعريف في المصطلح عندهم على تأدية المعنى بوضوح ودقّة، ويكون الاتفاق أمرا ضرورياً في الاصطلاح.

---

(1)-مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي ، ص18.

2- علم المصطلح : *Terminologie*

على الرّغم من أهميّة المصطلحات فإنّ العناية بها لم تتّخذ صورة العلم الّذي له أسسه وقواعده ونظمه الّتي يحتكم إليها ،إلاّ في وقت متأخر حين نشأ ما يعرف بعلم المصطلح على يد كل من السوفيتي *LOTTE* والألماني *WUSTER* وهو حسب تعريف المنظّمة العالمية للتّقييس :«دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم الّتي تنتمي إلى ميادين مختصة من النّشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية »[1] .

وهذا يعني أنّ علم المصطلح وجد لضبط المصطلحات بحسب ميدان التّخصص الّذي يقوم به البشر ووظيفة هذا المصطلح في ذلك المجتمع

ويختار له «علي القاسمي » التّعريف الآتي :«العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللّغوية الّتي تعبر عنها .»[2]

ومن هذا التّعريف يتّضح لنا بأنّ لعلم المصطلح ميدانين :

الأوّل : المفاهيم العلميّة.

الثّاني :المصطلحات اللّغوية .

ولكي يتم ضبط المصطلحات اللّغوية يجب تحديد منظومة المفاهيم العلميّة الّتي تمثلها تلك المصطلحات .

ويعرّفه أحد الباحثين بأنّه :«الدّراسة النّسقية لتسمية المفاهيم الّتي تنتمي إلى ميادين مختصة من التّجربة الإنسانية ».[3]

ويهدف هذا العلم إلى صياغة المبادئ الّتي تحكم وضع المصطلحات وتوحيد المصطلحات القائمة فعلاً، وتوثيق المصطلحات ونشرها في معاجم مختصة.

وتتمثل وظيفة علم المصطلح في : دراسة الأنظمة المفاهيمية ،والعلائق الّتي تربطها داخل حقل معرفي معين ، بضبط دقيق للمفاهيم و الدّلالات ، وجرد مستفيض للألفاظ الحاملة لها ، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشّكل و المضمون باحترام صارم للمقاييس اللّغوية المتعارف عليها .»[4]

---

(1)- المرجع السابق ،ص19.

(2)-علي القاسم ،علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية،مكتبة لبنان ، ناشرون ،بيروت ،لبنان،ط1،2008،ص269.

(3)-مصطفى طاهر الحيادرة،من قظايا المصطلح اللغوي العربي ،ص19.

(4)-المرجع السابق ،ص20.

بمعنى دراسة المفاهيم و العلاقات الّتي تربط المصطلح مع باقي المصطلحات الأخرى فيضبط المفاهيم و الدّلالات ضبطاً دقيقاً ،من أجل إيجاد المرادفات الملائمة لها ،ويأخذ بعين الاعتبار المقاييس اللغوية المتعارف عليها و المعمول بها من صرفية ونحوية وصوتية ...إلخ.

وقد عرّفه « فيستر »:« بأنّه العلم الّذي يحكم نظام المعجم المختص بعلم من العلوم، وحدّد سماته في النّقاط التالية:

1. يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات الّتي تعبر عنها ,
2. ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفياً .
3. يهدف علم المصطلح إلى التّخطيط اللّغوي ويؤمن بالتّقييس و التّنميط .
4. علم المصطلح علم بين اللّغات .
5. يختص علم المصطلح غالباً باللّغة المكتوبة .[2]

(1)- علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية،ص271.

3- طرق توليد المصطلح :

زادت عناية العرب بالمصطلحات، بعد أن تشعبّت العلوم ،وهذا ما أدى بهم إلى توليدها ، فاتّفقوا على جملة من الآليات الصّوتية و الصّرفية و الدّلالية المقننّة لتوليد ألفاظ جديدة تعبر عمّا يستجد من مفاهيم ، وهي وسائل عرّفها اللّغويون القدماء وما زالت مستعملة إلى يومنا هذا وهذه الوسائل أهمّها الاشتقاق ، التّعريب ، التّرجمة النّحت .

وهذه الآليات منها ما هو خاص باللّغة العربية ومنها ماهو مشترك ، فلاشتقاق و التّرجمة والنّحت هي آليات مشتركة وعامّة أمّا التّعريب فهو خاص باللّغة العربية .

3-1-الاشتقاق:

أ-لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في الاشتقاق :« واشتقاق الشّئ :بنيانه من المرتجّل ، واشتقاق الكلام : الأخذ فيه يميناً وشمالاً، وفي حديث البيعة ، تشقيق الكلام شديد، أي التّطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج ».[1]

ب-اصطلاحاً: يعتبر الاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللّغة و التّعبير عن المفاهيم الجديدة ، إذ يقول« السيوطي» في هذا المجال :« أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لتدّل بالأخيرة على معنى الأصل بزيادة مفيدا لأجلهما .»[2]

ويقول «الجرجاني» في كتابه التّعريفات : «الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيب ، ومغايرتهما في الصورة .»[3]

«وهو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى ».[4]

فهو يلعب دورا رئيسيا في تشكيل المصطلح و اللّغة عموما من خلال الاتكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها .

فهو وسيلة من وسائل تنمية اللّغة والتّعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة ، وهو يؤدي إلى تنويع المعنى.

واللّغات الاشتقاقية هي أكثر مرونة من اللّغات الإلصاقية أو الدّمجية وأكثر قابلية للنّمو ، بفضل الطّاقة التّوليدية الّتي تتوفر عليها والّتي تستطيع بفضلها توليد مئات المعاني من المادة الأصلية

(1)- ابن منظور، لسان العرب ،مادة شقق ،ص113.
(2)- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح ،دار ابن الجوزي ، عمان ، الأردن،ط2005،1،ص239.
(3)- الجرجاني ، التّعريفات ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط2003،2،ص31.
(4)- د/جاد عزّت محمد،نظرية المصطلح النّقدي ، الهيئة المصرية للكتاب ،د ،ط2002،ص55.

الواحدة بمجرد إجراء تغيير في حركات أصواتها الأصليّة مع زيادة بعض الأصوات عليها حسب أوزان معلومة.

ويقسم اللّغويون العرب الاشتقاق إلى أربعة أقسام : الاشتقاق الصغير ،الاشتقاق الكبير ،الكبار، الاكبر .[1]

ومن خلال النّظر في معنى الاشتقاق اللّغوي و الاصطلاحي يتلخص لنا بأنّ الاشتقاق هو أخذ لفظة من لفظة أخرى ، وبناء لفظا جديداً خاصاً بما وضع له ، وهو يساعد على تنمية اللّغة بالمصطلحات .

3-2-النّحت:

يعد النّحت في علم اللّغة وسيلة من وسائل توليد الألفاظ ، وهو في اللّغة :«النّشر والقشر ، والنّحت هو نحت النّجار للخشب ، نحت الخشبة ونحوها ينحتها ، وينحتها نحتاً فانتحتت ، وأيضا نحت الجبل ينحته ،قطعه.»[2]

وعليه فالدّلالة اللّغوية للّفظة من معانيها : القطع والنّشر والاختزال و التّنقيص و التّسوية والبناء .

أماّ في الاصطلاح : «هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون ثمّة تناسب في اللّفظ و المعنى بين المنحوت والمنحوت منه.»[3]

ويقسّمه العلماء إلى أربعة أقسام :

أ- ***النّحت الفعلي:*** وفيه ينتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها ،أو على مضمونها مثل: حمدل المنحوتة من الحمد لله

ب-***النّحت النّسبي :*** وفيه ينسب شخص أو شئ إلى مكان أو ينسب إلى اسم مكان أو قبيلة مركب تركيباً إضافياً.

ت- ***النّحت الوصفي :*** وفيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما .

ث- ***النّحت الاسمي:*** وفيه ينتزع اسم من كلمتين.[4]

ومن شروط النّحت: أنّ اللّغويون اتّفقوا على أنّه لا توجد قواعد محددة للنّحت ولكنّهم يحثّون على مراعاة شرطين أساسين هما:

(1)-علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية ،ص381.
(2)-ابن منظور ، لسان العرب،ص206.
(3)-مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللّغوي الغربي ،نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللّغوي المعاصر ،ص166.
(4)-علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص433.

- ✓ مراعاة أوزان الكلمات العربية الرّباعية و الخماسية المجرّدة و المزيدة لتسيير الإشتقاق من الكلمة المنحوتة .
- ✓ مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة لكي يقبلها الذّوق ولا ينفر منها السّامع ، ويتطّلب هذا الشرط تجنب الحروف المتناثرة في الكلمة الواحدة .[1]

وتشترك اللّغة العربية مع غيرها من اللّغات في مفهوم النّحت ، غير أنّه قليل الاستعمال في اللّغة العربية [2]، وقد حفلت به كثير من اللّغات الأجنبية ، واعتبرته من العوامل الأساسية في ترقية اللّغة ، حيث يمّدها بزاد لغوي معتبر يمكنها من إثراء مكنزها اللّغوي ، بل أضحى في عصرنا

الرصيد المعرفي لاستخلاص المصطلحات العلمية في اللّغات المتقدمة ، وخاصة الإنجليزية و الفرنسية .[3]

وعلى العموم يمكن أن نقول : إنّ ظاهرة النّحت رغم ما فيها من إيجاز واختصار وحذف واقتصار في الكلام ، وهذا من سنن العرب الاكتفاء بكلمة عن كلام، أو ببعض الكلمات عن كلمات أكثر ،إلاّ أنّها لا تستند إلى نظرية دقيقة في مجال التّنحيت بل ترجع إلى بعض اجتهادات مقدمة من قبل بعض القدامى ، فهي لا تستند إلى دليل علمي مقبول أثناء وضع الاقتصار. [4]

أمّا فيما يخص آراء العلماء في هذه القضية فقد تنوعت بين القبول و الرّفض:

- ✓ قسم يجيزه فيؤكّد دوره في اللّغة العربية ، ويرى بعض المحدثين أما النحت ضرورة قصوى لوضع المصطلحات الجديدة ، ويقول حلمي خليل :«إننّا بحاجة إلى النّحت وهو أمر لا شك فيه تدفعنا لإلى ذلك حاجات علمية مقتضيات حضارية وتطور ضخم في العلوم و التّرجمة ».
- ✓ قسم يعارضه ويعتبره من التركيب المزيّف ، بحجة أنّ خصائص العربية غير مؤهلة لهذا النّوع من التّوسع اللّغوي ، كما أنّ الذهن قد يميل إلى أن يصل بين الكلمات تبعاً لشكلها الخارجي فقط .
- ✓ قسّم بين معارض ومؤيّد، معارض لأنّ قياسه صعب و العربية ليست لغة نحتية، والمنحوتات فيها سماعية ولا قياسية، وهي ألفاظ قليلة، ومؤيد يرى أنّه من الضروريات توفير المصطلحات في العربية عن طريق استعماله.

(1)-المرجع السابق ،ص435.

(2)-مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، ك3،ص166.

3)-د/صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية ، دار هومة للطباعة و النّشر ،د، ط2003،ص72

(4)-المرجع نفسه ،ص73

ومهما قيل حول النحت إلاّ أنّه يبقى من الوسائل المساعدة على توليد المصطلحات، غير أنّه يجب أن تشكل مجامع لأجل وضع قواعد للنّحت، وتعزيز مكانته في مجال توليد المصطلحات.

3-3-التّرجمـــــة:

التّرجمة هي وسيلة من وسائل التّمازج بين الشعوب والأمم، فهي تسهم في تعزيز التعاون الثّقافي الدولي.

فهي تعتبر بمثابة مركبة هامة في وقود قطار التّعريب ولعل الاعتناء بها قبل انطلاقه اضمن سيره وطول نفسه.[1]

فهي تمثل الحبل العصبي الرّئيسي في فعالية نظرية المعرفة وتدفع آلية البناء الحضاري إلى تمثل التواصل بين الثقافات وبعضها بعضاً.[2]

والترجمة في اللغة من مادة ترجم :التُرجُمان و الترجمان ، المفسر للسان ، وفي حديث هرقل : قال لتُرجُمانه ،« الترجمان بالضّم و الفتح ، هو الذي يترجم الكلام ، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، والجمع التراجم ، والتّاء و النون زائدتان ، وقد ترجمه وترجم عنه وترجمان هو من المثل التي لم يذكرها سيبويه »[3]

و الترجمة في الاصطلاح هي: إيجاد مقابل عربي يحمل معنى المصطلح الأجنبي نفسه» [4]

وهي :« نقل دلالة لفظ لغوي أجنبي إلى اللّغة العربية».

فهي نقل لفظ من لغة إلى أخرى، فالمترجم يقوم بانتقاء اللّفظة المناسبة للّفظة الأجنبية.

ويعرفها الجاحظ في كتابه الحيوان بقوله:«لابد للتّرجمان أن يكون بيانه في نفس التّرجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم باللّغة المنقولة والمنقول إليها حتّى يكون فيها

سواء وغاية. فالتّرجمة هي نقل لفظ من لغة إلى أخرى وهي تعني بالمعنى ، فالمترجم عند قيامه بالتّرجمة يقوم بأخذ الكلمة أو اللّفظة من اللّغة الأجنبية ثم ينتقي لها ما يقابلها من اللّغة العربية .

---

(1)-د/جاد عزت محمد ، نظرية المصطلح النقدي، ،ص97.
(2)-المجلس الأعلى للغة العربية ،أهمية الترجمة وشروط إحياءها ، الجزائر ،2004،ص389.
(3)-ابن منظور لسان العرب، دار صابر، بيروت، م1، ط4، 2005، ص219.
(4) - جلال إيمان السعيد ،المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب ،ص42.

وعند نقل المصطلح هناك شرطان يحددهما كمال بشر بقوله :

1-الفهم الدّقيق لمفهوم المصطلح الأجنبي .

2-أن يكون المصطلح الغربي المقابل مناسباً لفظا وصياغة خاليا من الشذوذ و الإغراب في أصواته وبناءه بحيث يسهل استخدامه بطريقة تعمل على استقراره وانتشاره في الوسط العلمي المعين ، فالحرص على النّقل إلى المقابل الغربي يستلزم النّظر في التراث الغربي أولاً[1]

ولهذا فالمترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة لا بد له أن يفهم المصطلح الأجنبي فهما دقيقا ، وأن يختار له اللّفظ أو المصطلح الغربي المناسب والمقابل له ، وهذا المقابل الغربي يجب أن لايكون شاذّا أو غريباً في بنائه ، وإلاّ صعبت عملية التّرجمة ، وبهذا الانتقاء الدّقيق يسهل استخدام المصطلح وانتشاره في وسطه العلمي المعين ،وعند القيام بالتّرجمة يستلزم النّظر في التراث العربي أولا لأنّ المترجم إذا لم يجد المقابل العربي لا يستطيع التّرجمة ، وبهذا يلجأ إلى طرق أخرى

وبهذا فالتّرجمة هي آلية مهمة لنقل المصطلح أو لفظ الحضارة الأجنبي من لغته إلى اللّغة العربية .

3-4-التعريـــــــب :

التّعريب آلية لغوية يستخدمها اللّغويون لإثراء اللّغة بمفردات ومصطلحات حضارية وحديثة.

و التعريب لغة :«عرّب منطقه اي هذّبه من اللّحن ، والإعراب الّذي هو النّحو إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب ، ويقال عربت له الكلام تعريباً ، وأعربت له إعراباً إذا بينته له حتّى لا يكون فيه حضارمة ، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهجها»[2].

أمّا في الاصطلاح:فمن القدماء الّذين عرّفوه نجد:

«الزمخشري» يقول : إ«نّ معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف وتغييره عن منهاجه وإجراءه على وجه الإعراب »

وعرّفه الجوهري:«تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها ، نقول عربته العرب وأعربته أيضاً.»

---

(1)-المرجع السابق ،ص65.
(2)-ابن منظور ، لسان العرب ،(مادة عرب)، ج2 ص 855
وعرّفه الجواليقي :«أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء إذا استعملوها ،فيبدّلون الحروف الّتي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ،وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم ، لئلاّ يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم وربّما غيّروا البناء من الكلام »[1].

و التّعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللّغة العربية كما هي دون تغيير أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها حتّى ينسجم نطقها مع النّظامين الصّوتي و الصّرفي للّغة العربية لتتفق مع الذّوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها وعند تغييره يسمى معرباً.» [2]

وما دام التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية

وما دام التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية مع إحداث تغيير عليها ، فهل هذا يعود بالإيجاب على اللّغة العربية ؟ وما هو موقف مجمع اللّغة العربية من مسألة التّعريب ؟

إنّ التعريب يصيح أمراً حتميا إذا تعذّرت ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربية ، فهو لا يضر باللّغة .

ولقد أجاز مجمع اللّغة العربيّة أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.

غير أنّه قرر أنّه:« يفضل اللّفظ العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر المعرب .»

و التّعريب يصبح أمراً حتميا إذا تعذّرت ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية ، وكما يقول « كمال بشر » : «لا ضير علية [يقصد المترجم]بل ربما يتحتّم عليه أن يلجأ إلى التعريب ، وهو أسلوب مشروع وله أحكامه وضوابطه الّتي تعني في الأساس بإخضاع المصطلح الأجنبي لشيء من التعديل أو التّغيير في بنية ليطابق النظم الصوتية و الصّرفية في العربية ».[3]

وكمال بشر يرى بأنّه لاضرر في نقل المصطلح الأجنبي إلى العربي ، فهو يرى بأنّ التّعريب ليس فيه أي ضرر في حالة استحالة التّرجمة ، وير بأنّ الضرر يكمن في التّضحية بحقائق العلوم ، واستخدام مصطلحات مبهمة وغامضة وغير مؤدية للمعنى الدّقيق

وبهذا فالتّعريب هو تال للتّرجمة ، متى صعبت التّرجمة الدقيقة .[4]

---

(1)-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح ، ص297.

(2)-جلال إيمان السعيد،المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب ،ص113.

(3)-المرجع السابق ، ص114.

(4)-ينظر ،نفس المرجع ،ص114.

4- المصطلح النقدي القديم :

أ. مفهوم النّقـد:

قبل التطرق لمفهوم المصطلح النقدي لا بد علينا من تحديد مفهوم النّقد وهذا لصلته بموضوعنا.

و النّقد لغة : كما جاء في لسان العرب : تمييز الدّراهم ، وإخراج الزيف منها ، ورواية سيبويه : نقي الدّراهم، وهو جمع درهم على غير قياس أو درهما على القياس فيمن قاله ، وقد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها وتنقدها ونقده إيّاها نقدا : أعطاه فانتقدها أي قبضها.

ونقد الشيء ، ينقده نقدا إذا نقره بإصبعه ، ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ونقد إليه ، اختلس النّظر نحوه.

وفي حديث " ابن الدرداء" أنّه قال « إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك، معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله.»[1]

أما في الاصطلاح:« فهو فن تقويم الأعمال الفنيّة وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي ، وهو الفحص العلمي للنّصوص الأدبية من حيث مصادرها وصحة نّصها ، وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها .

وقد وردت كلمة نقد بهذا المعنى تقريبا في عدد من المصادر العربية ، وأقدمها كتاب «قدامة بن جعفر» ، نقد الشعر ، واستعمل " ابن رشق القرواني " أيضا كلمة النّقد في عنوان كتابه:« العمدة في محاسن الشعر ونقده».[2]

ب. النّشـأة :

التفت أوائل النّقاد إلى حياة البداوة في اختيار المصطلحات ،[3]فشكلوها من خليط من التّصورات استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت ، العمود)، ومن عالم سباق الخيل

(المجلي ، المصلى) ومن عالم الثياب(حسن الديباجة، رقيق الحواشي، مهلهل) ومن عالم الحرب و الشّجاعة (متين الأسر) ومن ظروف التّصارع القبلي (النّقائض ،السرقة ، الرفادة، الإثارة)[4]

(1)-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط2005،4، ص334.
(2) –ابراهيم محمود خليل ، النّقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك،دار المسيرة ،ط1، ص11.
(3) – عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من ق2هـ-ق8هندار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2001، ص660.
(4) – عيد رجاء، المصطلح في التراث النّقدي ، منشأة المعارف الإسكندرية ، د، ط، ص6.

وهذا يعني أنّ النّقاد الأوائل كانوا يستمدون مصطلحاتهم انطلاقا من الوسط البيئي الّذي ينتمون إليه من خيام وجمال وغير ذلك .

ومن المصطلحات الّتي استمدت من عالم الطبيعة مصطلح«الفحولة »الّذي استمد من طبيعة حيوان الصحراء – خاصة الجمل – قبل أن يكون مستمدا من حقيقة التمايز بين الرجال في هذه الصّفة، وقد اختار هذا المصطلح " الأصمعي". [1]

وهكذا فالبواكير الأولى للمصطلحات النقدية ثم التّطور الّذي آلت إليه من بعد تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية (المعلقات ، القصائد) إلى صدر الإسلام (النّقائض)، إلى عصر الانحطاط (المعارضات، الموشحات).

وبتقدم الزمن وتعمق التّجربة الثّقافية تزود النّقد بمصطلحات فلسفية مثل : « المعاني في الشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة »، ومثل التشبيهات العضوية « الكلام جسد وروح فجسده النّطق و الروح معناه.[2]

أي أنّه بمرور الزمن ظهرت وبرزت في الساحة النّقدية مصطلحات فلسفية وبلغ الاتجاه الفلسفي أوّجَه في النّقد.

يعني هذا أنّ المصطلح النّقدي القديم لم يكن وليد المنبع البدوي فقط فالمنبع البدوي وحده لا يستطيع أن يمّد النّاقد بكل ما يحتاجه من مصطلحات خاصة حينها تقوى التيارات الثقافية.

ولا شك أنّ المصطلح النّقدي نشأ عربيا ، وما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراث الأمم الأخرى و الشعوب كالفرس و اليونان و الهند والرومان ، حتّى تسربت بعض المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النّقد الغربي ، وقد أفاد النّقد الأدبي من هذا التلاقح الفكري.

ويدل على ذلك تلك المصطلحات الّتي عرفت في العلوم العقلية والنّقلية و الدخيلة جميعا، يؤكد الجاحظ هذا بقوله: « هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وقد اشتقوا لها من كلام العرب ، وهم اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلف ، وقدوة لكل تابع.[3]

وهكذا شرع العلماء و النّقاد في وضع اصطلاحات نقدية و بلاغية ولحظوا اختلاف هذه المصطلحات من عالم لآخر ، فنجد " ابن المعتّز " مثلا في مقدمة كتابه:« البديع» يقول : «ولعل بعض من قصّر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب مستحدثة نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته

(1)-عباس إحسان ، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، ص660.
(2)- عبد رجاء، المصطلح في التراث النّقدي، ص6.
(3)- محمد عزام ، المصطلح النقدي في الثراث الأدبي الغربي ، دار الشروق العربي ، بيروت، لبنان، ط1، رقم الكتاب :408، ص6.
فيسمي فنا من فنون البديع بغير ما سميناه .»

ويعني هذا أنّ المصطلحات كانت تختلف من عالم لآخر ، غير أنّ محاولة "ابن المعتز " تعدّ أوّلية ، ولهذا نجد " قدامة" أعاد طرح المشكل من جديد، ويعزو إلى نفسه فضل الريادة في وضع بعض المصطلحات النّقدية والأدبية ويقول :« ولما كنت آخذ في استنباط معنى لم يسبق إليه من

يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء إخترعتها .»[1]

ويستفاد من هذا كلّه أن المصطلح النّقدي جمع بين مسميات البداوة وألفاظ المنطق و الفلسفة .

---

(1) -ينظر ، المرجع السابق ، ص6.

5- المصطلح النّقدي المعاصر :

تعود نشأة المصطلح النّقدي المعاصر إلى ظهور الشكلانية الروسية ، والمنهج البنيوي، وما نتج عنه من مذاهب ومناهج نقدية .[1]

1. *المنهج الشكلاني:* ***Russian Formaliste*** ظهرت عام 1915م وتم انشاء حلقتين أو تجمعين أدبيين الأولى حلقة "موسكو اللّسانية " الّتي هدفت إلى إنجاز دراسات لسانية وشعرية وفلكلورية ، والثانية حلقة " سان " بتراسبورغ نشأت في أواخر 1915م- 1916م وقد اهتموا بالأدب والشعر على وجه الخصوص ، ومن أبرز أعلامها " إيخنبار ن يوري ، تينيانوف " ، ولقد أحدثوا نقلة نوعية في نظرية الأدب فجعلوا الأثار الأدبية نفسها محور دراستهم ومركز اهتمامهم النّقدي ، وأغفلوا ما عداها من مرجعيات تتصل بحياة المؤلف وبيئته وسيرته ،[2]أي أنّهم كانوا يهتمون بجوهر الظاهرة الأدبية فهم يركزون على موضوع الأدبية أي ما يجعل الأدب أدبا .

ترك الشكلانيّون الّروس تراثا نقديّا مهما وأبرزوا مجموعة من المصطلحات منها : التّعريب *Défamiliarisation* وهو أن ما يمنح الفنّ معناه هو قدرته على أن يسقط الألفة عن الأشياء

ويقوم بتعريبها ، ليريها لنا بطريقة غير متوقّعة ، وهذا ما يراه " شكلوفيسكي" .[3] وهذا يعني جعل الشيء المألوف غير مألوف، أما المصطلح الأخر فهو مصطلح القّص: بحيث نجدهم يميّزون بين الحبكة و الحكاية، فالأولى تتعلق بالأدبيّة و الثانية تبقى كمجموعة من الأحداث أو كمادة خام تنتظر الكاتب من أجل تنظيمها. [4] بالإضافة إلى مصطلحي التّحفيز و العنصر المهيمن.

وبعد أفول هذا المنهج ظهر مصطلح النّقد الجديد *NeO criticism* .

ومن أبرز نقاده : " كلينيثبروكس، روبرت بن وارن" *R.Pennwarren* و" جون كروم *راسنون" J .C.Ranson و"مديل مور" M.Mor* ، إتّخذ الجامعات الأمريكية وجامعات الجنوب مركزا لها .

---

(1)-عثمان موافي، مناهج النّقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية ، د، ط، 2008، ص149.
(2)- بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1، 2006، ص75.
(3)- المرجع نفسه ، ص84.
(4)-ينظر ، المرجع نفسه، ص86.

وهذا المصطلح استعمله النّاقد " جول سبينجارن "*Joel Spingorne* في 1911م في كتابه المعنون *The New Criticisme، ثم استعمل "* جون كرو رانسوم *J.C.Ranson* سنة 1941م العنوان نفسه لكتابه الّذي يتكون من أربع مقالات نقدية ، وبهذا الكتاب كان يعلن رسميا عن تكون هذه الحركة النّقدية الجديدة في رؤيتها إلى الفلسفة المثالية الجمالية وهي تعتبر العمل الأدبي تحفة و وحدة منسجمة ولعل أبرز ما يميز هذه المدرسة هو التّركيز المطلق على العمل الأدبي بعيدا عن الاعتبارات الأخرى ، فهم لا يركزون على حياة الشاعر مثلا وبيئته ، فهم لا يكشفون عما يعبّر عنه العمل الفني ، بل أن يرى العمل في ذاته ولذاته [1]، أي تحقق العمل الفني من خلال أسلوبه.

وبدأ بداية الستينات يأفل نجم مدرسة النّقد الجديد ، الأنجلو أمريكية بعد تعرضها للنّقد من أساتذة الأدب و النّقد بجامعة شيكاغو ، ومن ثمّ فتح المجال لمدرسة شكلية جديدة ظهرت بفرنسا واشتركت في التّسمية وهي النّقد الجديد الفرنسي «*Nouvelle Critique*» الّتي ظهرت حوالي 1960م على يد " جورج بوليه" George Poulet" و " رولان بارث" *R.Borthe* [2]

2. *المنهج البنيـوي:* جاءت البنيويّة لتتويج الحركات النّقدية الّتي سبقتها كالشكلانيّة الروسيّة و النّقد الجديد ، من حيث استمرارها في رفض المقاربات الاجتماعيّة و النّفسيّة و التّاريخيّة. [3]

أي أنّهم اتّجهوا إلى تحليل النّص من داخله دون النّظر إلى سياقاته الخارجيّة الّتي ولّدته ، ومن قام بالرّبط بين هذه الاتجاهات هو " رومان ياكبسون " الّذي كانت بدايته مع الشّكلانيّين ثم انتقل إلى حلقة " براغ " اللّغويّة ، وهذا ما أثّر في بلورة الكثير من الأفكار المرتبطة بالبنيويّة .

فهم ينظرون إلى النّص بأنّه ليس له مضمون تاريخي و لا اجتماعي ، فهو عبارة عن نسق أو صياغة لغويّة ، تنشأ من تلاحم الألفاظ معا فتشكّل نظاما لغويّا واحدا .

و البنيويّة نهضت على أسس لغويّة ،مستعينة بالمناهج اللّغويّة ، وبخاصة النّموذج السويسري الّذي ميّز بين اللّغة والكلام .[4]

---

(1)-ينظر ، بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر ، ص93.
(2)- المرجع نفسه، ص124.
(3) -صلاح فضل ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ص84.

(4)- بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر ، ص121.

3. المنهج السّيميائي : يعتبر من مناهج ما بعد البنيوية ، نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، يسمى السيميائية حينا و السيميولوجيا حينا آخر ، بإسهام أوربي وأمريكي مشترك في فترتين متزامنتين نسبيا على يدي العالم اللّغوي السويسري " فردينان دو سوسير" *F.De.Saussure* (1857-1913)، الفيلسوف الأمريكي " شارلز سندرس بيرس" *C .S.Pierce* (939-1914م).[1]

و القول بمصطلح السيميائية *Sémiotique* يستدعي استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح *Semeion* علامة مميزة ، أثر، قرينة، سمة، مؤشرة.[2]

فنجد سوسور بشر بالسيميولوجيا ويعتبرها علما للإشارات ، أما تشارلز سندرس بيرس فقد قام بدراسة الرموز و العلاقات .[3]

في حين نجد " بارث " يقترب كثيرا من حقل النّقد الأدبي لعنايته بربط الدّلالة باللّغة فقد ذهب إلى أن السيميولوجيا هي علم الدّلائل ، وأنّها استمدت مفاهيمها من اللّسانيات ، ويهتم كثيرا بما تقدّمه السيميولوجيا من ملاحظات حول ما يسنيه لعبة الدّلائل في النّص ، ويعد " بارث" أنّ النّص ثمرة اللّغة ويعنى به نسيج الدذلائل و العلامات الّتي تشكل العمل الأدبي .[4]

أي أنّ السيميائية تعتني بالمعنى ، فكل نص أدبي ينطوي بطبيعته على إمكانيات متعددة للتأويل .

ومن الواضح أنّ السيميولوجيا تمثل محور الدراسات النّقدية المعاصرة مستفيدة من كل النّظريات و المناهج النّقدية السابقة لها .

غذ أصبحت الدراسات النّقدية تتجه بطبيعتها إلى السيمياء من حيث كونها علما للإشارات ، بما لها من أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية و جمالية ودلالية .

4. التفكيكية : قامت على أنقاض المنهج البنيوي وازدهرت في السبعينات من القرن الماضي ، تدعو إلى انفتاح النص وقابليّته للتّعديل وفكّ الارتباط بينه وبين العالم الخارجي، ويعدّ " دريدا" المؤسّس الحقيقي لها.[5]

---

(1) -يوسف وغليسي ، مناهج النّقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، ط1، 2007م ، ص93.
(2) -يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ،د، ط، ص131.
(3) - ينظر صلاح فضل ، مدخل إلى مناهج النّقد الأدبي ، ص116.
(4) - ينظر بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص192.
(5) - المرجع نفسه ، ص198.

فهي تعني تفكيك الخطابات وإعادة قراءتها بحسب عناصرها و الاستغراق فيها .

وينطلق " دريدا" في« فكرة التفكيكّي من الهجوم على تراث الفلسفة الغربية ونقده من داخله ، حيث إنّه ظل دائما في رأي دريدا متمسكا بمركزية الكلمة أو ميتافيزيقيا الحضور الّتي تعني الوصول إلى الحقيقة أو المعنى عن طريق اللّغة».

بينما يرى دريد أنّ اللّغة ، ليس لديها القدرة على إحالتها «علي أي شيء أو ظاهرة إحالة موثوق بها »، ومرد ذلك أنّ اللّغة المكتوبة لا تمثل رأيه حضورا مباشرا وخاصة بالنسبة للمتكلم أو المستمع.[1]

وتعود جذورها في النّقد المعاصر فتمتد إلى النّدرة الّتي نظّمتها جامعة « جون هوبكنز»حول موضوع اللّغات النّقدية وعلوم الإنسان في أكتوبر 1966م ، حيث كان هذا أول إعلان عن ميلاد التفكيكيّة ، وقد اشترك في تلك الندوة مجموعة من النّقاد مثل :" رولان بارث" , " تودوروف" و"

جاك دريدا " ، وقد شارك دريدا بمداخلة أرى فيها أسس التفكيكيّة ، وكان عنوان مداخلته«البنية و الدّليل و اللّعب في خطاب العلوم الإنسانية »ثم ضمنها بعد ذلك كتاب «الكتابة والإختلاف».[2]

بلإضافة إلى هناك ناقد آخر وهو النّاقد الأمريكي " بول د يمان" *P.De Man* الّذي أصل نظرية في القراءة التفكيكية في كتابيه «العمى و البصيرة »*Blindness and Insight* و «أليغوارت االقراءة »*Allegoriesof Reading* [3]

وعلى كل فقد انتقلت التّفكيكية من فرنسا إلى أمريكا ، حاملة فكر "دريد " ثم انتشرت في أنحاء العالم .

وشهدت السبعينات من القرن الماضي قمة ازدهارها ، ولكن لم يدم هذا الإزدهار سوى عقد ونصف من الزمن ، حيث بدأ بأقل وذلك في النصف الأول من الثمانينات ، ويرجع هذا إلى هجوم بعض النّقاد الغربيين عليها ، مثل " جون إليس" *John Elis* ، الذي عبر عن وجهة نظره المعارضة لهذا الإتجاه الفكري في كتابه «مناهضة التفكيكية »مفندا الفكر التفكيكي ، ومهاجما أسلوب أصحابه.

بالإضافة إلى باحثين الّذي أخذ على هذا الإتجاه إشاعة الفوضى في الحركة النّقدية .[4]

---

(1)-عثمان موافي ، مناهج النّقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، ص169.
(2)- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر ، ص148.
(3)- المرجع نفسه، ص152.
(4)- موافي عثمان ، مناهج النّقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، ص174.

ولعل من أخطر الأفكار الّتي تبنتها التّفكيكية ، وكانت أقوى سبب لهدمها هو أنّها جاءت بفكرة غياب المركز المرجعي للنص .

وبهذا فقد تعددت المناهج في النّقد الأدبي ، وهذا دلالة على تغير المزاج الفكري و الفني للفكر الغربي المعاصر.[1]

أما في الوطن العربي فإنّ العناية بالمصطلح النقدي لم تظهر إلاّ مع مطلع السبعينات ، وضعفت العناية به في صلته بالمثاقفة و التمثل النّظري لمناهج النّقد الحديثة ،وشخّصت وضعية المصطلح في النّقد المغربي الحديث والمعاصر بوصفها « ثمرة مناخ سوسيو ثقافي وأدبي محكوم أولا بقلة الإنتاج والابتكار النظريين بالقياس إلى الثقافات التي تبلورت فيها في الأصل ، وبمحدودية النصوص الإبداعية في المستوى الكمي .[2]

ففي المغرب نجد بأن المصطلح النقدي ارتبط بالمناهج النقدية الحديثة خاصة البنيوية التكوينية على الرغم من معالجته لنماذج من النقد الأدبي القديم ، غير أن جهود النقاد المغاربة في وضع المصطلح قليلة التواصل مع التراث النقدي الغربي ، وهدا واضح في كتاب"يحي بن الوليد" من المغرب« التراث والقراءة ودراسة في الخطاب المعاصر بالمغرب »[3]

أما في فلسطين فلا نغفل عن حصيلة النّقد الأدبي في الوطن الفلسطيني و الشتات المتقدمة على سواها إلى حد كبير ، فيما كتبه " حسام الخطيب" ، غير أنّ مقومات هذه الحصيلة نظريا وتطبيقيا قليلة العناية بالمصطلح النقدي عند أبرز نقادها أمثال "إحسان عباس" ، " جبرا إبراهيم جبرا" ، و" إدوارد سعيد" ،" حسام الخطيب" ، وقد تمكن غالبية نقاده من اللّغة العربية وأتقنوا اللّغة الإنجليزية ، ومالوا إلى العلمية و الموضوعية إلى التوازن الفكري والمنهجي .[4]

وعلى كل فالمصطلح النّقدي في الوطن العربي له صلة وثيقة بمناهج النّقد الحديثة من سيميائيّة وبنيويّة .

(1)-المرجع السابق ، ص179.
(2)- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ، مجلة 28،ع2006،1، ص28.
(3) -ينظر، المرجع نفسه، ص26.
(4) المرجع نفسه، ص26.

6- المصطلح النّقدي الجزائري :

لم تأخذ إشكالية المصطلح حقها من الخطاب النّقدي الجزائري ، بل لم يبرز الوعي بها نظريا وتطبيقيا إلاّ مع ظهور المناهج الحديثة (البنيوية وما بعدها) ، حيث أخذ النّقد يتجه اتجاها علمانيا قائما على التّدقيق في المفاهيم والدوال الاصطلاحية الدالة لها. (1)

وبذلك فقد التفت النّقد في الجزائر إلى المنهجية الحديثة ، ولا سيما السيميائية ، وأدغمت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النّقدي عند الكثير من النّقاد أمثال " عبد الملك مرتاض" ، " عبد الحميد بورايو" و " رشيد بن مالك" .

وسعى مرتاض إلى تعزيز المصطلح النّقدي في المناهج الحديثة ، مازجا بين القديم و الحديث ومزاوجا بينهما من أجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات لها جذور في التاريخ ولها امتداد في عمق الحداثة ، وهو ما أعطى لدراساته سمة مميزة تكشف عن مدى استيعابه للنّظريات النّقدية الحديثة وإلمامه بالتراث العربي لذلك نجده في أغلب دراساته يميل للتركيب المنهجي .(2)

ونجد بأنه من أغزر النّقاد الجزائريين نتاجا نقديا وأشدهم وعيا بإشكالية المصطلح ، وتأتي إشكالية المصطلح السيميائي في طليعة اهتماماته.

ونظرا لتعدد المصطلحات الدّالة على هذا المفهوم *Sémeiologie , Sémiotique, Sémiologie* إلاّ أنّ عبد الملك مرتاض آثر مصطلح سيميائية ، فكتب دراسة سيميائية تفكيكية لنص« أين ليلادي »معتقدا بأنّ مصطلح السيميائية آتي من مادة (س و م) الّتي تعني العلامة الّتي يعلم بها شيء ما ، ومن هذه المادة جاء لفظ السيميا .(3)

و بالإضافة إلى كتابته الأولى فقد قام بدراسة أخرى بعنوان «ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية تفكيكية »

---

(1)-يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص191.

(2)- عبد الله أبو هيف ، المصطلح السردي تعريبا وترجمة، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، سلسلة الأداب و العلوم الإنسانية، ملح28،ع2006☒1، ص26.

(3)- د/ مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيميائي المغاربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،د، ط، 2005، ص126.

وبالإضافة إلى دراسات عبد الملك مرتاض نجد هناك محاولات لبعض النّقاد ، كانت عبارة عن مذكرات ماجستير تناولت إشكاليات المصطلح في النّقد ، منها ما قام به " يوسف وغليسي" بعنوان «إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النّقدية» ،وهو مخطط ماجستير. (1)

وعلى كل فهذه هي المصطلحات كما يرى " عبد الواحد لؤلؤة " فهي تعتمد مفهومات أوربية ، انتقلت إلينا عن طريق التّرجمة وبهذا فهي لا تتخذ صيغة نهائية تقف عندها ولهذا فلا مفر من

الوسائل الأخرى لتوليد المصطلح من اشتقاق وتعريب وهنا يتدّخل الحسّ اللّغوي و الذوق الفردي و المعرفة باللّغات إضافة إلى ثقافة المترجم .[2]

(1)- يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص198

(2)- عبد الواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النّقدي، المأساة الجمالية، المؤسسة العربية للدّراسات و النّشر ، ملج1، ص7.

7- مشكلات المصطلح :

تظهر المشكلات المصطلحية عندما نجد المصطلح المقترح لا يؤدي وظيفته في التواصل بين العلماء داخل التّخصص الواحد ، ومن هذه المشكلات :

1. استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث ، فعند ورود المصطلح يحدث لبس، وهذا ما يجعل القارئ يتعسّر عليه الفهم، أي فهم المصطلح بين الدلالة القديمة و الدلالة الجديدة.[1]

2. استخدام كلمتين مختلفتين أو عدّة كلمات لمفهوم واحد، وهذا يعتبر هدرا للرصيد المعجمي العربي وهذا ما نجده مثلا في اللسانيات ، علم اللغة علم اللّغات، الألسنية، كذلك تسمية البحث الأسلوبي ، علم الأسلوب، علم الأساليب، الأسلوبية، فكثرة هذه المصطلحات تعد ظاهرة غير صحية ظهرت لهدم مصطلحات مستقرة فهذا التعداد إذن يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم .

3. استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر من مفهومين، فالواجب التعبير عن المفهومين بمصطلحين متميزين ، فنجد كلمة " لفظ " تستخدم تارة لترجمة *Verbal* بمعنى قولي وتارة بمعنى *Parole* للدلالة على استخدام اللّغة عند الفرد فاستخدم الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين يقلل من درجة الوضوح ، وهذا ما يؤدي إلى اللّبس و الغموض.[2]

(1) -محمود فهمي حجازي ، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ص227.
(2) -المرجع نفسه، ص229.

8- ***جهود الباحثين العرب في الحد من إشكالية المصطلح النّقدي***:

وبالوقوف على المشكلات السابقة جد بأنّ الباحثين العرب قاموا بجهود للحد من الإشكالية وهذا بوضع مقترحات تحد من تأزم الحالة الراهنة ومن هذه الجهود نذكر الباحث " أحمد مطلوب" الّذي حدد خطوات للحد من أزمة المصطلح وهي:

1. رصد المصطلحات النّقدية العربية والوقوف على دلالاتها وتغييرها في العهود المختلفة وذلك من أجل :
   أ. تدوين المصطلحات الّتي لا تزال شائعة في الدّراسات الأدبيّة النّقديّة الحديثة
   ب. الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لما لم يوضع له أو وضع له مصطلح ولم يشع أو لم يتّفق عليه النّقاد والباحثون
2. جرد أهم الكتب الأدبية و النّقدية الحديثة واستخلاص المصطلحات النّقدية الّتي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدّلالة على المعنى الجديد.
3. جرد أهم كتب مصطلحات الأدب و النّقد الحديثة و المعاصرة
4. الاستعانة ببعض المعاجم اللّغوية الأجنبية لتحديد معنى الاصطلاحات اللّغوية والوقوف على دلالته ،كما تصورها تلك المعاجم و الصلة بين المعنى اللّغوي و المعنى الاصطلاحي، وطريقة انتقال دلالته
5. تعريف المصطلح تعريفا لغويّا واصطلاحيّا و الوقوف على المذاهب الأدبيّة في تحديده، وذكره بلغة أجنبيّة واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبّي، و الاستفادة منه في التّرجمة والتّأليف.
6. أن تراجع المصطلحات لجنة علميّة استشاريّة قبل طبعها.[1]

(1) -د/ إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة في التراث، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 ، 2007م، ص169.

الفصل الثاني

1- التعريف بيوسف وغليسي:

يوسف وغليسي هذا الشاعر النّاقد النّاثر قلم حاد وجريء، ما فتئ يلحق الهزائم بفلول الكاتبين على اختلافهم واختلاف مستويات أعمارهم وكتاباتهم [1] ، من مواليد 31 ماي 1970م، ولاية سكيكدة ، استهل حياته الدّراسية الابتدائية 1976م،1982م بمسقط رأسه (قرية تاغراس) ، واصل دراسته الأساسية و الثّانوية بتامالوس(1989،1982م) ، ثم الجامعية بمعهد الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة (1993-1989) ، أنجز رسالة الماجيستيرعام 1996 بعنوان «إشكاليات المنهج و المصطلح في تجربة عبدالملك مرتاض النّقدية .

اشتغل في الإعلام المكتوب صحفيا سنة (1995-1991) ، كما عمل مساعد مكلف بالدروس في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة قسنطينة ، وكان عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين ، وعضو مؤسسة لرابطة «إبداع الثقافي الوطنية » ، كما كان ناقدا وشاعرا منذ 1987م ، شارك في العديد من الملتقيات ، كما حاز على أكثر من عشر جوائز أدبية منها : جائزة وزارة الثقافة – الجزائر – جائزة سعاد الصباح الكويت...إلخ .نشر نتائج الأدب في مجلات جزائرية وعربية .

ومن مؤلّفاته:

1/ أوضاع صفصافة في مواسم الإعصار (شعر) ، دار الهدى ، مليلة 1995م.

2/ تغريبة جعفر الطّيار (شعر) ، منشورات إتّحاد الكتّاب الجزائريين ، سكيكدة 2000(ط2 دار بهاء الدّين ، قسنطينة، 2003م) .

3/ الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002م .

4/ النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2002م.

كما كتب مقدّمات نقدية لبعض الكتب ، مثل ملصقات (عز الدّين ميهوبي) ، رجاء(ناصر لوحيشي) ، مفتاح العروض والثّقافة (ناصر لوحيشي) .[2]

---

(1)- يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، د ط، 2002، ص7 .

(2) - معجّم أعلام النّقد العربي في القرن العشرين ، شريبط أحمد شريبط، وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي ، الجزائر ، د، ط ،ص446.

2- وصف المدّونـــــة :

هذا الكتاب لـ« يوسف وغليسي» ، وهو بعنوان " النّقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية " ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2002م ، وهو من الحجم المتوسط يحتوي على مائتين وواحد وعشرين صفحة (221) ذو لون رمادي مزركش.

بدأ «وغليسي» كتابه هذا بإهداء ثمّ تقديم ومقدمة ، كما يحتوي على فصلين وخاتمة ، ثمّ أردفهم بملحق للتّعريف ببعض أعلام النّقد الجزائري المعاصر ، وفي الأخير وضع فهرس لمحتويات الكتاب.

ونجده يضع التّهميش في نهاية كل عنصر من عناصر الفصلين .

1-التّقديم : يبدأ من الصفحة السّابعة إلى الصّفحة الثامنة (7،8)، تناول فيه تقديم لشخصية صاحب المدونة على لسان «الطّاهر يحياوي » .

2- المقدّمة : تبدأ من الصفحة التّاسعة إلى الصفحة الثانية عشر (9،12).

3- الفصل الأوّل : ويبدأ من الصفحة الخامسة عشر إلى الصفحة مائة وتسعة (15، 109) ، وهو تحت عنوان : المرحلة السّياقية ، ويضم العناصر التالية :

- ✓ النّقد التاريخي.
- ✓ النّقد الاجتماعي .
- ✓ النّقد الانطباعي.
- ✓ النّقد النفساني .
- ✓ النّقد المقارن.
- ✓ النّقد التكاملي.

2-الفصل الثاني : ويبدأ من الصّفحة مائة وإحدى عشر إلى الصفحة مائة وتسعة و ثمانون (111،189) ، وهو تحت عنوان : المرحلة النّصانيّة ، ويضم ثلاثة عناصر :

- ✓ النّقد الألسني : أ- البنيوية
  ب- السيميائية
  ج- الأسلوبية
  د- التّفكيكية.
- ✓ النّقد الموضوعاتي .
- ✓ النّقد الإحصائي.

3- الخاتمة : وتبدأ من الصفحة مائة وواحد وتسعون (191).

وأورد ملحقا للتّعريف ببعض الأعلام ويبدأ من الصّفحة مائة وثلاثة وتسعون إلى الصّفحة مائتان وتسعة عشر .

وفي الأخير وصع فهرس في الصّفحة مائتان وواحد وعشرون إلى مائتان واثنان وعشرون (221، 222).

3- جدول المصطلحات :

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	التّكرار	الصّفحات
Autoréglage	الضّبط الذاتي	1	119
Critique Historique	النّقد التاريخي	19	17،18،19،19،19،19، 20،21،21،21،21،22،23،24، 25،26،33،34،34.
Critique Hématique	النّقد الموضوعاتي	13	169،170، 170،170،170،171،172،172،173،174 174،174،178.
Critique Linguistique	النّقد الألسني	11	113،114،115،115،115،116،116،116 116،164.
Critique Impression	النّقد الانطباعي	8	67،68،68،70،71،72،73،76
Critique Comparative	النّقد المقارن	5	93،95،96،97،97.
Critique Statistique	النّقد الإحصائي	1	181
Compréhension	الفهم	1	121
Contenu Inverse	المضمون المقلوب	1	138
Déconstruction	التّفكيكية	21	51،89
Diachromie	التّطورية	1	117
Dissemination	الإنتشار	1	157
Difference	الإختلاف	1	159
Explicatiion	الشّرح	1	121
Expreuve qualifiante	الاختبار التّمهيدي	1	126
Épreuve Principal	الاختبار الرئيسي	1	126
Épreuve Glorifiante	الإختبار الإضافي	1	126
Fonction	الوظيفة	1	126
Formation	الأثر الخالص	1	159
Historisme	التّاريخية	4	17،18،18،19

Imression	انطباع	1	67
Imressionnisme	الإنطباعية	10	67،68،68،68،69،70،70،72،75
Intertextualite	التّناص	4	107،108،115،158
Icon	الأيقونية	2	132،137
Indice	القرنية	2	132،137
Istopie	التشاكل	1	135
Linguistique Synthetique	الألسنيةالتألفية	1	145
La trace	الأثر	1	158
Altératif	التّكرارية	1	158
Monosemie	المعنى الواحد	1	156
Neo historicisme	التاريخانية الجديدة	1	21
Narrataire	متقبل السّرد	1	138
Neo Imressionisme	الإنطباعية الجديدة	1	67
Objective	الموضوعية	1	174
Phenomenological critiasme	النّقد الظاهراني	2	170،173
Psychocritique	النّقد النفساني	13	79،80،81،81،81،82،82،82،83،83،84 89،109،
Pointillisme	التّنقيطية	1	67
Polysemie	التّعددية المعنوية	1	156
Plénitude	فيض	1	159
Socio-critique	النّقد الاجتماعي	12	39،41،41،41،46،48،50،53،58،59،60 61،
Structuralisme	البنيوية	23	،41،113 114،115،116،117،117،118،119،119 120،120،120،120،120،121،121،12، .124،153،159،159،،2،124
Synchronie	الآنية	1	117
System	النّسق	1	117
Structure	البنية	2	119،153
Structuralisme Génétique	البنيوية التذكوينية	1	121
Sémiotique	السّيميائية	23	113،114،114،114،115،131،131،132 132،132،132،133،133،133،133،13، 3،133،133،134،136،137،139،145
Sémiologie	السّيميولوجية	3	132،133

Sémiotique	الدّلائلية	1	134
Stylistique	الأسلبوبية	18	113،114،115،115،143،144،145،145 145،145،145،146،146،147،147،14، 8،148،150
Sous rature	تحت المحور	1	157
Supplement	المضاف	1	159
Surplus	فائض	1	159
Sujet	الموضوع	1	169
Subjective	الذّاتية	1	174
Totalite	الشّمولية	1	119
Transformation	التحولات	1	119

4- تحليل العـيّـنة :

لقد أقمنا اختيارنا بعد دراستنا لكتاب يوسف وغليسي على أساس التّكرارات ، فاخترنا المصطلحات الأكثر انتشارا في الكتاب ، وهذا نظراً لتداولها بكثرة في ساحتنا النّقدية ، ومن ، ومن بين المصطلحات المختارة على التّرتيب :السيميائية - البنيوية – التّفكيكية – الأسلوبية – النّقد التّاريخي – النّقد النفساني .

فمصطلح السّيميائية تكرر ثلاثة وعشرون مرة ، ففي الصّفحة مائة وثلاثة عشر ورد مرة واحدة ، وكذلك في الصّفحة مائة وأربعة عشر (114) وكذلك في الصّفحة مائة وخمسة عشر(115)، و الصفحة مائة وواحد وثلاثون (131)، وورد كذلك مرة واحدة في كل من الصفحات مائة واثنان وثلاثون (132)،و الصفحة مائة وثلاثة وثلاثون(133)، ومائة وأربعة وثلاثون(134)، ، وكذلك في الصفحة مائة وستة وثلاثون(136)، ومائة وسبعة وثلاثون(137)، ومائة وتسعة وثلاثون (139)، ومائة وخمسة وأربعون (145).

البنيوية: Structuralisme :ومصطلح البنيوية تكرّر ثلاثة وعشرون مرة ، فورد مرة واحدة في كل من الصفحات التالية : واحد وأربعون(41)، و الصفحة مائة وثلاثة عشر (113)، و الصفحة مائة وأربعة عشر (114)، ومائة وخمسة عشر (115)، ومائة وستة عشر (116)، ، بينما تكرر مرتين في الصفحة مائة وسبعة عشر (117)، ومرة في الصفحة مائة وثمانية عشر(118)، ، ونجده تكرر مرتان في الصفحة مائة وتسعة عشر (119)، وخمس مرات في الصفحة مائة وعشرون (120)،بينما تكرر مرتان في الصفحة مائة وواحد وعشرون (121)، ولم يأت إلاّ مرة واحدة في الصفحة مائة واثنان وعشرون (122)، ومرة واحدة في الصفحة مائة وأربعة وعشرون (124)، ومائة وثلاثة وخمسون(153)، وجاء مرتين في الصفحة مائة وتسعة وخمسون(159).

التّفكيكية Déconstrucation :هي كذلك من المصطلحات الأكثر انتشاراً فقد تكررت واحد وعشرون مرة (21).

فجاءت مرة واحدة في الصفحتين واحد وخمسون (51)، وثلاثة وثمانون(83)،بينما تكررت ثلاث مرات في الصفحة مائة وثلاثة وخمسون (153)، ومرة في كل من مائة وأربعة وخمسون (154)، ومائة وستة وخمسون (156)، ومرة واحدة في الصفحة مائة وتسعة وخمسون(159)،

بينما تكرر خمس مرات في الصفحة مائة وواحد وستّون(161)، ومرتان في الصفحة مائة واثنان وستون(162)، ومرة واحدة في الصفحة مائة وثلاثة وستون(163) .

الأسلوبية Stylistique : تكرر مصطلح الأسلوبية ثمانية عشر مرة ، فجاء مرة واحدة في كل من الصفحتين مائة وثلاثة عشر (113)،ومائة وأربعة عشر(114)، وكذلك مرتان في الصفحة مائة وخمسة عشر (115)، بينما ورد مرة واحدة في الصفحة مائة وثلاثة وأربعون(143)، ومائة وأربعة وأربعون (144)، وجاء خمس مرات في الصفحة مائة وخمسة وأربعون (145)، ومرتان في كل من الصفحة مائة وستة وأربعون (146)، ومائة وسبعة وأربعون(147)، ومائة وثمانية وأربعون(148)، ومرة واحدة في الصفحة مائة وخمسون (150).

النّقد التاريخي Critique Historique :تكرر تسعة عشر مرة (19) ، فقد جاء مرة واحدة في كل من الصفحة سبعة عشر (17)، وثمانية عشر (18) ، وتسعة عشر (19)،وتكرر فيها أربع مرات ، وكذلك الصفحة عشرون جاء فيها مرة واحدة ، وتكرر اربع مرات في الصفحة واحد وعشرون (21)، وجاء مرة واحدة في كل من الصفحات ثلاثة وعشرون وأربعة وعشرون وخمسة وعشرون ، وستة وعشرون وستّة وعشرون وثلاثة وثلاثون،(23)،(24)،(25)،(26)،(33)، بينما ورد مرّتان في الصفحة أربعة وثلاثون (34).

النّقد النّفسي Psychocritique:تكرر ثلاثة عشر مرة، فقد ورد في الصفحتين تسعة وسبعون(79)، وثمانون(80)، بينما تكرر ثلاث مرات في الصفحة واحد وثمانون (81)، وثلاث مرات في الصفحة اثنان وثمانون(82)، ومرات في الصفحة ثلاثة وثمانون (83)، بينما جاء مرة واحدة في كل من الصفحة أربعة وثمانون(84)، وتسعة وثمانون (89)وثلاثة وثمانون(83).

1-4- *السيميائية Sémiotique* :

إنّ من ثمار الدّرس اللّساني الحديث ظهور مناهج وتيارات نقدية كثيرة سعت إلى تقديم قراءات مختلفة للخطابات الأدبية بغية توضيحها للملتقي أو القارئ و من بين هذه المناهج نجد المنهج السيميائي الّذي أعطى طرائق منفتحة للقراءة متخطياً بذلك أسوار اللّغة وحواجزها ، ليطلق العنان لحريّة القراءة في البحث عن النسق الّذي يخفي وراءه سيلاً من المعاني ، ويفسح المجال لإمكانات تعدد التأويل واستخلاص المتلقي أو القارئ لأنواع غير محدودة من الدّلالات والمعاني،« فالنّص آلة لغوية ليس من السّهل التّحكم فيها ، وإنّما علينا أن نترك لأجزاء النّص وما فيه من علامات متّسعاً من الحوار والجدل و التّفاعل الدّاخلي الّذي يتكشف عن وجود طرق مختلفة للإبلاغ و التّوصيل والتّعبير ».[1]

ومصطلح السيميائية لغة مشتق من تركيب "سوم " بمعنى عرض السّلعة للبيع وسامه الأمر سوماً كلّفه إيّاه، وأكثر ما يستعمل في العذاب و الشر والظلم وفي محكم التّنزيل قوله تعالى: « يسومونكم سوء العذاب » *

و السومة و السّيمة والسّيمياء: العلامة الّتي يُعلم بها شئ ما كالثّوب أو إنسان ما كالوشم ، أو حيوان ما كما يسم القبائل العربية الّتي كانت تسمي إبلها ، وجاء ذلك في قوله تعالى :
« سيماهم في وجوههم من أثر السجود » ، وجاءت هنا بمعنى العلامة والميزة .[2]
وورد في القاموس المحيط سوم من السوم في السّلعة أو في المبايعة ، سمت بالسلعة وساومت واستمت بها :غاليت.
و السّوام والسّائمة : الإبل الدّاعية والسُومة بالضم والسِيمة والسّيماء و السيمياء بكسرهنّ العلامة [3] .
وقد تعرّض مصطلح السيميائية إلى هزّة تصورية عنيفة كون هذا الأخير قد شهد تعدّدية في الدّوال لم يكن لها نظير مع أيّ مصطلح آخر فنجد منها السيميوطيقا ، السيميولوجياالأعراضية ، علم الرموز، الرموزية ، الإشارية الدّلائلية، السيميائية ،السيمية ، وعلم العلامات وغيرها[4]

(1) - إبراهيم خليل ، في النّقد والنّقد الالسني ،دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، د ط ،2002، ص93.
* سورة البقرة الآية 49.
(2) - ابن منظور ،لسان العرب،دار صابر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005، ص308.
(3) -الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، ص868.
(4) -جاد عزت محمد ، نظرية المصطلح النقدي ، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2002، ص291.

وذلك راجع إلى وقوع المصطلح في دائرة التّرجمة الّتي انتزعت نصف القضية وتركت النّصف الآخر لطبيعة الدّال في اللّغة العربية .
ويمكن القول إنّ هذا المصطلح قد رسى على مفهومين أكثر شيوعاً من المفاهيم الأخرى هما « السيميوطيقة Sémiotics السيميولوجية Sémiologie » .
ومصطلح السيميولوجيا من الأصل اليوناني Sémio حسب العالم السويسري " فردينا نددي سوسور" أو حسب العالم والفيلسوف الأمريكي " شارل بيرس"، والمصطلح الأوّل شاع عند الأوربيين وعند سيميائيي مدرسة باريس تقديراً لصياغة " سوسير" وأمّا المصطلح الثاني Sémiotics فيفضله الناطقون بالإنجليزية ، كما يشيع في أروبا الشرقية وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية تقديرا للعالم الأمريكي " بيرس" [1]
وقد أسهم العديد من العلماء في وجود هذا العلم فإذا أردناها كعلم وجدنا دروس " سوسور وبيرس" .
أما إذا احتجنا إليها كمنهج نقدي وإستراتيجية مطورة في قراءة الخطابات الإبداعية قراءة سيميائية فعلينا العودة إلى ما قدّمه " رولان بارث " و "جاك لاكان" و" جولياكريستيفا" ، وإذا طلبناها في الفلسفة نجد " كاسيزر" في رمزية الأشكال .[2]
كما يشير يوسف وغليسي إلى تعريف " جوليا كريستيفا" إلى أنّ القول بمصطلح السيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح Sémeion :علامة مميزة (خصوصية)، أثر، قرينة، سمة مؤثرة، دليل ، سمة منقوشة أو مكتوبة ، بصمة، رسم مجازي، في حين لاتختلف أغلبية المراجع السيميائية في إشارة إلى أنّ الدّلالة القديمة لمصطلح Sémiologie كانت تطلق في المجال الطّبي على الدّراسة المنظمة للأعراض Symptomies المرضية [3]
وقد أوضح سوسور في تعريفه للّغة والعلامة أنّ اللّغة نظام من العلامات يستخدمها الناس في التّعبير عن أفكارهم ومآربهم شأنها في ذلك شأن العلامات المستخدمة في لغة الصّم البكم....وكذلك شأنها شأن إشارات المرور، وبما أنّنا نعيش في عالم من الإشارات فإنّ علم اللّغة الّذي يهتم بصورة أكبر وأوسع مجالاً يتجاوزالإهتمام بالعلامة اللّغوية إلى غيرها من العلامات[4]

(1- بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النّشر ، الاسكندرية، ط1،2006،ص186،187.

(2) -ينظر بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ص42.
(3)- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر بين اللانسونية والألسنية، ص131.
(4)- إبراهيم خليل ، في النقد و النقد الألسني، ص92.

وزاد على هذا شارل بيرس أن قام بدراسة الرموز و العلامات متجاوزا بذلك إطار اللّغة إلى غيرها من علامات ، وهذه الجمل أو العبارات تتحد معا في قطاع يسمّى سياقاً وهذا السّياق هو الّذي يجعل من تلك العلامات علامات قابلة للفهم و التأويل [1].

وإذا أتينا إلى الفرق بينها وبين اللّسانيات نجد أنّ " فرديناند دي سوسور " أصّر على أنّ السيميولوجيا أصل اللّسانية فرع منها ، غير أنّ " رولان بارث" الّذي مارس التّحليل السيميولوجي ، جاء بما يقلب مقولة " سوسور" إذ زعم اللّسانيات هي الأصل وأنّ السيميولوجيا هي الفرع منها .[2]

ومهما يكن من أمر التميّيز بين البنيوية و السيميولوجيا فإن هذا التّمييز يبقى تمييزا مرحليا ، فالسيميولوجيا تتبع المنهجية البنيوية وإجراءاتها ...أما البنيوية فتدرس العلامة سواء كانت جزء من نظام أقّرته الثقافة أو لم تقره[3] ولهذا فإنّ السيميائية تختلف عن البنيوية لا من حيث إهمالها للشكل وتجاوزها له ولكنّ من حيث عنايتها بالمعنى ، وحرصها على أنّ كل نص أدبي ينطوي بطبيعته على إمكانات متعددة للتّأويل واستخلاص المتلقي لأنواع غير محدودة من الدّلالات و المعاني، ولهذا فإنّ عددا من البنيويين رأوا في السيميائية رديفاً لتقدمهم البنيوي .[4]

وإذا كانت البنيوية قد رأت في الأدب ثقافة فإنّ السيميائية لم تر فيه سوى شفرة أو مجموعة سنن متفق عليها ضمن مستوى مادون أن يكون ثمّة اتفاق على أبعادها العميقة ، إنّ القراءة السيميائية على عكس القراءة البنيوية الّتي ترى أنّ النّظام مؤطر لمعنى ما ، ترى أنّ النّظام يظل مهددا بسبب من اتّساعه وتعذر احتواءه للأبد .[5]

إنّ القراءة السيسميائية لا تلغي القراءات السابقة عليها وإن كانت تقيد منها وتحتويها فهي بتركيزها على قراءة أعماق الدّال بحثا عن الأنظمة الدّلالية للشفرات و العلامات وطرق إنتاج المعنى لتفتح المجال واسعاً لفعالية القراءة ، وحفر الطاقة التخييلية لدى القارئ ليشارك بفكره وثقافته في إبداع النّص من خلال كشف مخبوئه وتفتيق دلالته [6]

(1) -المرجع السابق ، ص93.
(2) -الرويلي ميجان ، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، المركز الثقافي العربي ، ط3، 2002، ص178.
(3)- المرجع نفسه ، ص179.
(4)- ابراهيم خليل ، في النقد و النّقد الألسني، ص93.
(5)- بسام قطوس ، مناهج النّقد المعاصر ، ص198.
(6)- المرجع نفسه ، ص198.

أمّا إذا عدنا إلى السيمياء في الدراسات العربية الحديثة فقد دعا العرب إلى ترجمتها بـ " السيمياء " محاولة منهم في تعريب المصطلح و السيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار لأنّها كمفردة عربية كما يقول " د/ معجب الزهراوي " « ترتبط بحقل دلالي لغوي ، ثقافي ، يحضر معها فيه كلمات مثل : السمة و التسمية و الوسام و الوسم و الميسم و السيماء و العلامة » [1]

ولقد انتقلت إلى الوطن العربي خلال الثمانينات ومن الأسماء الّتي أسّست لها في النّقد العربي المعاصر نشير بوجه خاص الجناح المغربي صاحب الفضل الأكبر في هذا الشأن " محمد مفتاح " [2] الّذي أورد مصطلح سيميائية في سياق حديثه عن التّيار السيميائي الفرنسي – الّذي من أبرز رواده " غريماس " وآخرون .إضافة إلى اصطناعه لفظة سيمياء الشعر القديم ، وهو إطلاق شاركه فيه النّقاد المشارقة ضمن مؤلفهم الجماعي في سيمياء براغ للمسرح ، " أنور المرتجي " ، " محمد

الماكري" إضافة إلى أسماء أخرى هنا وهناك " عبد الله الغذامي" في السعودية " قاسم المقداد " في سوريا .[3]

و السيميائية من بين المصطلحات الّتي حار واختلف النّقاد في ترجمتها ، لهذا نحن أمام ركام اصطلاحي : السيميائية ، السيميولوجية ، السيميوطيقية ، الدّلائلية ، الأعراضية، الدّلالية ، وعلى العموم فالسيميائية هي المصطلح المترجم الشائع.[4]

أمّا إذا انتقلنا إلى الخطاب النّقدي الجزائري فإنّنا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية ، كتلك التي قام بها كل من " رشيد بن مالك " ، " حسين خمري" ، " عبد الحميد بورايو " ، ولكنها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظّم إلاّ عند الدكتورين: " عبد الملك مرتاض" " عبد القادر فيدوح " ، فقد استهل أولهما مشواره السيميائي بكتابه " ألف ليلة وليلة " بمنهج سيميائي تفكيكي وواصله بكتب أخرى مثل " تحليل الخطاب السردي شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة " في حين صدر للثّاني كتابان نقديان سيميائيان [5] .

ومن الأسماء السيميائية الجزائرية الأخرى الّتي ينبغي ألاّ نتجاهلها وقد قدّمت إسهامات نقدية معتبرة نذكر " حسين خمري " الّذي صدرت له دراسات عدّة تستقي المفاهيم السيميائية

---

(1)-الرويلي ميجان ، دليل الناقد الأدبي ، ص178.
(2)- يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص133.
(3)- مولاي بوخاتم ، الدّرس السيميائي المغاربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط، ص145.
(4) -المرجع السابق ، ص 133.
(5)- يوسف وغليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص134.

من معينها السوربوني ، ومن جملة ما قدّم نذكر دراسته الرّائدة لما تبقى لكم " العنوان و الدلالات التي أسست لعلم العنوان في الخطاب النّقدي الجزائري .[1]

إضافة إلى الأستاذ " رشيد بن مالك " الّذي قدم دراسات سيميائية عديدة في الرواية الجزائرية ، وإن لم يكن ينتظمها كتاب مطبوع إلى حد الآن ، منها : (تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب احمد رضا حوحو) وتتميز دراساته بالتّطبيق الآلي لمقولات السيميائية الفرنسية (والغريماسية خصوصاً) [2]

ومصطلح السيمياء أثار إشكاليّة عند عبد الملك مرتاض وكان في طليعة اهتماماته ، لذلك نجده يؤثر مصطلح سيميائية في اعتقاده أنّ المصطلح أتى من المادة (س و م) الّتي تعني العلامة ، ومن هذه اللّفظة جاء لفظ السيميا ، وعلى الأساس قدم مصطلحات مثل : سيموية ، سيميائية ، واعتبرها أسماء لعلم يشتمل على مجموعة من الإجراءات الّتي بواسطتها يتم قراءة النّصوص الأدبية قراءة سيميائية .[3]

(1)-المرجع السابق ، ص134.
(2)- ينظر نفس المرجع . ص139.
(3)- د/ مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيميائي المغاربي ، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض، ومحمد مفتاح ، ديوان المطبوعات الجامعية ،د،ط ، 2005،ص126.

4-2- البنيويـة : Structuralisme :

البنيويّة مدرسة فكرية تقوم على مجموعة من النّظريات الّتي تؤثر في العلوم الاجتماعيّة و الإنسانيّة ، دراسة البنيات وتحليلها .

ولقد عظم شأنها في الأعوام الستّين من القرن العشرين ، ولعل أكبر الأعمال البنيويّة في المجال النّقدي هي الّتي كتبها " رولان بارث" و " ميشيل فوكو " وتعد البنيويّة قطيعة من التّقاليد الموروثة عن الفيلسوف الألماني " كانت " وأهم ما تقوم عليه من الأسس الكبرى لفلسفتها أنها تتعامل مع اللّغة و الخطاب وترفض الإنسان .[1]

تشكل البنيوية من منظور " كلود ليفي ستروس " درجات من العلوم الدّقيقة لتطبيقها على علوم الإنسان ، في حين يزعم مؤرخو البنيوية أنّ أهمية المدرسة الثورية لم تأت من عدم ، وإنّما كانت لها خلفيات كبرى فلسفية وتاريخية .[2]

وقد بدأت ملامح البنيوية في فرنسا أواخر السيتينيات من القرن العشرين على يد " كلود ليفي ستروس " ، " رولان بارث" ، " فوكو " و" لامان " وظلّت كتاباتهم غريبة في البداية على ألوساط الأدبية الفرنسية حتّى أخذت شيئا فشيئاً تجد لها مكانا بين الدّارسين و النّقاد .[3]

ويقول " جون ستروك " في كتابه البنيوية وما بعدها من " ليفي ستراس " إلى دريدا : «و البنيوية لم تظهر في باريس في الستينيات هو أنّ الوسيلة المعرفية العادية تحولت بقدرة قادر إلى شعار اتخذه بعض النّاس ووجدوه أمرا مثيراً فخلقوا منه (موضة) فكرية .[4]

وأصبحت البنيوية من التّيارات الشائعة في النّقد الحديث ، ويظن كثير ممن يستعملون هذه الكلمة أنّها تمثل تيارا اخترعه " دي سوسور " والحق أنّ سوسور لم يستخدم هذه الكلمة وإنّما استخدم عوضا عنها كلمة نظام .[5]

هذا عن تاريخ هذا المصطلح أمّا إذا أتينا إلى التّعريف فنجد أنّه يمكننا فهمها دقيقاً دون الرجوع إلى مفهوم البنية ذاته ، وهي مشتقة من الفعل اللاّتيني *Struere* تعني حالة تغدو فيها

(1)-عبد الملك مرتاض ، المدارس النّقدية المعاصرة ، اللّغة وعلاقتها بالنّقد اللّساني ، دار الكتاب الحديث ، د، ط، 1430هـ-2009م،ص169.
(2) -المرجع نفسه ، ص 169.
(3) -محمد زغلول سلام ، النّقد الأدبي المعاصرالبنيوية وما بعدها ، ج2، منشأة المعارف، د،ط،ص29.
(4) -المرجع نفسه ،
(5) -ابراهيم خليل ، في النّقد والنّقد الألسني ، ص78.

المكونات المختلفة لأيّة مجموعة ، محسوسة أو مجرّدة ، منظّمة فيما بينها ومتكاملة ، حيث لا يتحدّد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة الّتي تنتظمها .[1]

أسس البنيويّة (مبادئهـا) :

البنيوية منهج نقدي ينظر إلى النّص على انّه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية اشمل يعالجها معالجة شمولية، وتحوّل النّص غلى جملة طويلة.[2]

ترى أنّ الأدب هو صيغة متفرغة عن صيغة أكبر، تحكمه قوانين وشفرات وأعراف محدودة تماما ويصبح الأدب نوعا من الممارسة الفعلية مقارنة مع الكتابة عموماً. [3]

ودراسة الأدب تسعى إلى كشف الكيفية الّتي تعمل بها عناصره حتّى تخلق تأثيرات أدبية تبدو وكأنّها تأثيرات واقعية طبيعية في حين أنّها لا تغدو مجرد التّوهم بالواقعية كنتيجة لتبني حيل وأعراف مألوفة.

البنيوية تنظر إلى النّص مستقلا عن شتى سياقاته بما فيها مؤلفه وهنا تدخل نظرية موت المؤلف " لرولان بارث " وتكتفي بتفسيره تفسيرا داخليا وصفيا مع الاستعانة بما يشير من إجراءات منهجية علمية كالإحصاء مثلا [4]

وإذا عدنا إلى الوطن العربي فنجد أنّ البنيوية شاعت بين النّقاد و العرب في أواخر القرن العشرين مع تيارات الحداثة الوافدة في النّقد الأدبي ، ولهجت بها أقلام كثير من النّقاد في تلك المرحلة بالبلدان العربية وهكذا ظهرت في أفقنا البنيوية وكان من دعاتها في مصر و العالم العربي جماعة من النّقاد أمثال " فضل صلاح" ، و " المسدي" في تونس و " أبو ديب " و "مفتاح" في المغرب و" أدونيس " و " يمنى العيد " في لبنان و " الغذامى " في السّعودية .

ومن الأقوال المأثورة نجد تعريف " صلاح فضل " في كتابه « مناهج النّقد المعاصر »، «يعتبرها نقاد البنيوية ما سلف قبلها من النّقد أعمالا للمنهج التاريخي، و التّاريخ عندهم فلسفة في الدّرجة الأولى، والأدب لا يكون أدبا بما فيه من الفلسفة وإنّما بشيء آخر و الّذي يطلق عليه بعد ذلك أدبية الأدب ».[5]

وقد تنازع البنيويون العرب تنازعا كبيراً في ترجمة مصطلح البنية ، إذ نجد ما يناهز العشر ترجمات (البنيوية ، البنوية، البنيية، البنائية، الهيكلية، التركيبية ، الوظيفية و البنيانية)

---

(1)- يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص119.
(2)- المرجع نفسه ، ص120.
(3)- الرويلي ميجان ، دليل النّاقد الأدبي ، ص72.
(4)- المرجع السابق ، ص120.
(5)- فضل صلاح ، مناهج النّقد المعاصر ،

إلاّ أنّهم اصطفوا من بينها جميعا مصطلح البنيوية واتّخذوه مصطلحا مركزيا لشيوعه بدرجة أولى.[1]

هذا بالنّسبة للوطن العربي أما إذا عدنا للجزائر فإنّنا نجد بأنّ عبر الملك مرتاض كانت له الرّيادة في الخوض في ميدان البنيوية في الخطاب النّقدي الجزائري ، ولكن الخلاف يكمن في في أيّة دراسة بالذات تشكل المنطلق التّاريخي لهذه الريادة ، وواصل عبد الملك مرتاض جهوده البنيوية في كتب منها «النّص الأدبي من أين وإلى أين »

وبموازاة عبد الملك مرتاض كانت ثمّة تجارب أخرى لا تقل أهمية عنها منها تجربة الدكتور " عثمان بدري " في تحليله اللّغوي الفنّي لبناء الشخصية الرئيسية عند " نجيب محفوظ" وتجربة " عبد الحميد بورايو " في دراسة الأدب الشعبي .[2]

مآخذ على البنيوية :

البنيوية في بادئ عهدها شدّدت كثيرا على البنية الآنية في شكليتها وجمودها ، فقد آلت إلى ورطة منهجية قصوى أدّت إلى انحصارها .

ومن جملة السلبيات التي أخذت عليها نذكر هذه المآخذ:

1. إنّ البنيوية تتجاهل التّاريخ فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها لما هو ثابت وقار إلاّ أنّها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمنية.[3]

2. البنيوية تهمل المعنى وإن كانت تسلم بأنّ النّص متعدد المعاني ولكن عدم اهتمامها به يجعلها على خلاف مع التّأويليين ، وذلك يعني بصورة من الصور أنّ البنيوية ليس لها ما تقدّمه .[4]
3. البنيوية ليست علما وإنّما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقّدة ورسوما بيانية وجداول متشابكة تخبرنا في النهاية ما كنّا نعرفه مسبقاً. [5]

---

(1)-يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص121.
(2)- المرجع نفسه ، ص122.
(3) -المرجع نفسه ، ص120.
(4)- ابراهيم خليل ، في النقد و النّقد الألسني ، ص91.
(5) -الرويلي ميجان ، دليل النّاقد الأدبي، ص75.

4-3-التّفكيكيـــة : *Déconstruction*

تعود الأصول الأولى للتفكيكية إلى بعض الفلاسفة الألمان (هيدجر ، هوسول)، والمنظر الأوّل لها هو الفرنسي " جاك دريدا " الّذي أرسى معالمها في أواخر الستينيات عبر كتاباته منها كتاب بعنوان «الكتابة و الاختلاف» والآخر «الصّوت والظاهرة » *La voix et phenomene* وكتاب آخر بعنوان «في علم الكتابة » *De la grammatologie* ، متّخذا منها سلاحا لمهاجمة الفكر الميتافيزيقي الغربي .

والتّفكيكية هي المقابل الشائع لمصطلح *Déconstruction* الّذي اكتفى بعض العرب المعاصرين بنقله إلى التّفكيك فيما ترجمه " د/ عبد الله الغذامي "بـ « التّشريحية» واقترح آخرون " عبد الملك مرتاض " وبعض النّقاد السعوديين ترجمته بـ «التقويضية ».[1]

ونجد أنّ الفيلسوف الفرنسي " جاك دريدا " جاء بمصطلح كان أقرب إلى مصطلح التّفكيكية وهو مصطلح « التّقويض».[2]

« والملاحظ أنّ التفكيكيّة انتشرت في النّقد الأمريكي أكثر من انتشارها في غيره ، وتفسير ذلك أنّ التّفكيكيّة فتحت الطريق أمام النّقاد لاكتشاف الإمكانات الّتي يستطيع النّاقد القيام بها دون الاهتمام بالتّمييز بين كتابة نقدية إبداعية وأخرى نقدية فقط.»[3]

ومن هنا تكون التّفكيكيّة قد نظرت إلى العمل الأدبي على أنّه خيال أو كذب ، فالشعر يحتفل بحرّيته من الإحالة الحرفية وهو واع بأنّ إبداعاته ذات أساس تخيلي ولذلك فهو لا يعاني مثلما تعاني النّصوص الأخرى من مشكلة الإحالة إلى خارج النّص ويلخص أحد الشراح وهو " قيرنوس جراس" هذا الموقف قائلاً : «ترجع أهمية الأدب في ظل التّفكيكيّة إلى طاقته على توسيع حدوده ، بهدم أطر الواقع المتعارف عليها ، أو من ثمّ فهو يميط اللّثام عن طريقتها التاريخية العابرة ، فالنّصوص الأدبية العظيمة دائما ما تفك معانيها الظاهرة ، سواء كان مؤلفوها على وعي بذلك أم لا ، من خلال ما تقدّمه مما يستعصى على الحسم ، ويجب على القراءة التّفكيكية للنّص أن تفك [عقد] خيوطه .[4]

وتتكئ التّفكيكية على جملة من الأسس النّظرية منها: موت المؤلف وميلاد القارئ، القراءة والكتابة ، اغتيال الدّلالة الواحدة وتشتيت المعنى، الحركية الدّائمة للّغة، التناسخ النّصي وغيرها.

---

(1)-يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر ، ص153.
(2) -ينظر الرويلي ميجان ، دليل النّاقد الأدبي ، ص107.
(3)- ابراهيم خليل ، في النّقد والنّقد الألسني ، ص
(4)- محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996، ص147.

1) *موت المؤلف وميلاد القارئ :* بعد التّطور الّذي آل إليه المنهج البنيوي ودعوته إلى محاربة المذهب الإنساني ومع شيوع الطرح ما بعد البنيوي لم يعد المؤلف يتمتّع بالميزات نفسها الّتي تمتّع بها في عصر هيمنة النّص الكلاسيكي ، فلا هو مبدع ولا هو عبقري ، وإنّما هو مستخدم للّغة لم يبتدعها ، بل ورثها مثلما ورثها غيره .

فالتّوجهات النّقدية الجديدة ألغت كون المؤلف منشئاً للنّص أو مصدرا له ، كما لم يعد هو الصوت المتفرد الّذي يعطي النّص مميزاته ، فهذه التّوجهات جرّدت المؤلف من كل ما يتمتع به في السابق من امتيازات كاحتكاره معناه الخاص وتحكمه في قصده الذّاتي وعبقريته الّتي تقضي به دون سواه إلى حقائق قارّة أو أمور لم يتنّبه لها غيره .[1]

وتعود نظرية موت المؤلف إلى " رولان بارث " الّذي أسقط عن المؤلف تلك السلطة المطلقة الّتي كان يتمتع بها في الفكر النّقدي التّقليدي ، حيث قلّص من صلاحياته الواسعة وأعاده إلى مجرد ضيف على النّص الّذي كتبه بمجرد فراغه من عملية الكتابة .[2]

ويعرّفه " الدكتور محمد لطفي اليوسفي " في مجلة جامعة الأقصى بأنّه :«مقولة تعني استحواذ مؤلف على نتاج مؤلف آخر » أي ما يسمّيه الغذامي :«إلغاء المؤلف إلغاءاً تاماص ومن ثمّة إحلال مؤلف آخر محلّه ».[3]

وبمقولة موت المؤلف يكون بارث قد بشّر بميلاد القارئ وعصر القراءة حيث يصبح القارئ منتجا للنّص ، بعدما كان مجرد متفرّج عليه ، أو مستهلكا له في أحسن الأحوال .[4]

2) *القراءة والكتابة :* أعلت التّفكيكية كثيرا من شأن القراءة بتحويل القيادة من سلطة المؤلف إلى سلطة القارئ وذلك :« بأنّ النّص يتألف من كتابات متعددة ، تنحدر من ثقافات عديدة ، تدخل في حوار مع بعضها البعض ، وتتحاكى وتتعارض ، بيد أنّ هناك نقطة يجتمع عندها هذا التّعدّد ، وليست هذه النّقطة هي المؤلف ، وإنّما هي القارئ : القارئ هو الفضاء الّذي ترتسم فيه كل الاقتباسات الّتي تتألف منها الكتابة دون أن يضيع أيّ منها ويلحقه التّلف ، لقد أصبحنا نعلم أنّ الكتابة لا يمكن أن تنفتح على المستقبل إلاّ بقلب الأسطورة الّتي تدعمها ، فميلاد القارئ رهين بموت المؤلف .»[5]

---

(1)-الرويلي ميجان ، دليل النّاقد الأدبي ،ص241.
(2) -يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر ، ص153.
(3) -مصطفى لطفي اليوسفي ، مجلة جامعة الاقصى، المجلد14، ع1، 2010، ص50.
(4)- المرجع السابق ، ص154.
(5)-المرجع نفسه ، ص154.

3) *اغتيال الدلالة الواحدة وتشتيت المعنى :* بفعل هذا الفعل التّفكيكي الجديد تحرّر النّص من إسار القراءة الأحادية القائلة بالمعنى الواحد ، منتقلا إلى عهد التّعدّدية المعنوية ، حيث ساد الاعتقاد :«بأنّ المعنى الثابت أمر مستحيل .إذن فلا مجال للبحث عن الدّلالة الواحدة لنص ما في ضوء التّفكيكية ، فالنّص مفتوح على المعاني المتجدّدة بتجدّد القراءة إلى ما لا نهاية ».[1]

4) *الحركية الدّائمة للّغة :* يشيع في الفكر التّفكيكي مصطلح تحت المحو : بمعنى أنّنا نكتب ثم نمحو ، وهكذا ، ولكلّ من الكتابة و المحو دلالة ، وعليه فإنّ العملية ليست فقط لا نهائية وبطريقة ما دائرية ،فالدّوال تبقى متحولة إلى مدلولات و العكس بالعكس ، ولا تصل إلى مدلول أخير ليس دّالا في حدّ ذاته لتظل اللّغة في حركية دائمة لا قرار لها .[2]

هذا إذن عن أسس التّفكيكية .

وإذا عدنا إلى جذور التّفكيكية في النّقد المعاصر فتمتدّ إلى النّدوة الّتي نظمتها " جون هو بكنز" حول موضوع اللّغات النّقدية وعلوم الإنسان في عام 1966م ، حيث كان هذا التّاريخ أوّل إعلان لميلاد التّفكيكية .

ومن النّقاد الّذين أسهموا في هذا المجال نجد " رولان بارث "، " جاك دريدا "،"بول ديمان" في كتابيه« العمى و البصيرة » [3]

وعلى كل فإنّنا مثلما لا تنكر دور كثير من النّقاد ممن أتينا على ذكرهم في إسهام بإستراتيجيّة التّفكيك ، كذلك لا نستطيع أن نتغاضى عن القول أنّ " جاك دريدا " هو المنظر الحقيقي الّذي أرسى إستراتيجية التّفكيك سواء بكتاباته أو بمقولاته ومفهوماته .

وإذا عدنا إلى الخطاب النّقدي العربي ، يمكن القول بأنّه حديث العهد بالتّفكيكيّة ، ولعلّ أول محاولة واضحة تعود إلى سنة 1985م وهي محاولة النّاقد السعودي " عبد الله محمد الغذامي " وقد حار النّاقد في ترجمة المصطلح الغربي ، قبل أن يستقر على المقابل العربي (التّشريحيّة).[4]

أما في الجزائر فإنّ الدكتور " عبد الملك مرتاض " هو سيّد النّقد التّفكيكي دون منازع ، وقد اهتدى إلى التّفكيكيّة في نهاية الثمانينات وكان كتابه (ألف ليلة وليلة –تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد) أول عهده بها ، حيث ألّفه سنة 1986م.

---

(1)-يوسف وغليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص157.

(2)- المرجع نفسه ، ص158.

(3)- بسام قطوس ، مناهج النّقد المعاصر ، ص151.

(4)- يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص161.

وإذا غضضنا الطرف عن مرتاض ، فإنّنا لا نكاد نعثر على نموذج تفكيكي يستحق الذّكر إلاّ دراسة واحدة قدّمها الأستاذ " الطاهر روابنية " بعنوان (الكتابة وإشكاليات المعنى ، قراءة في بنية التفكك في رواية «تجربة في العشق لـ" الطاهر وطار ") وقد أفاد فيها بعض الشيء من بعض المفاهيم التّفكيكيّة (الكتابة ،القراءة، التصنع السردي) ، الّتي استقاها من " ميشال فوكو "، "رولان بارث" .[1]

4-5- الأسلوبيـــة Stylistique :

يعترف كثير من الدّارسين بأنّ مصطلح الأسلوبيّة واحد من بين المصطلحات الّتي يصعب تحديد مفهومها وهذا بسبب اختلاف وجهة النّظر و الحقب الزمنية .

والأسلوبية(*Stylistique*) يعرفها البعض بأنّها :« فرع من اللّسانيات الحديثة مخصص للتّحليلات التّفصيليّة للأساليب الأدبيّة أو للاختبارات اللّغويّة الّتي يقوم بها المتحدثون و الكتّاب في السياقات – البيئات الأدبيّة وغير الأدبيّة ». [2]

ويرى البعض بأنّه لتحديد مصطلح الأسلوبيّة لا بد من الرّجوع إلى مصطلح الأسلوب *Style* .

فكما جاء في لسان العرب "لابن منظور " :« يقال للسطر من النّخيل : أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، قال : والأسلوب الطريق، والوجه و المذهب ، يقال : انتم في أسلوب سوء : الطريق تأخذ فيه.»[3]

فالأسلوب هنا هو الطريق أو المنهج و المذهب المتّبع .

وقد استخدمت كلمة الأسلوب في الآداب العربية القديمة للدّلالة على تناسق الشّكل الأدبي، واتّساقه في كلام البلاغيّين حول « إعجاز القرآن الكريم » ، وأقدم من استخدم هذه اللّفظة كان " البقلاني " في كتابه الموسوم بإعجاز القرآن ، فقد أوضح بأن لكل شاعر أو كانت طريقة يعرف بها وتنسب إليه ، ويمكن تمييزها من بين مجموعة من الكتابات ، كما أقرّ باختلاف الأسلوب باختلاف المواضيع .[4]

(1)-يوسف وغليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص163.
(2)- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التّطبيق ،دار المسيرة للنشر و التّوزيع و الطباعة، ط1، 2007، ص35.
(3) -حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر "للسياب" ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2002، ص14.
(4)- إبراهيم خليل ، في النّقد و النّقد الألسني ، ص138.

فالأسلوب عند الباقلاني يختلف من شخص إلى آخر باختلاف المواضيع الّتي يتناولونها .

أما عند الغرب فلفظة أسلوب «*Style*» فهي مشتقة من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبيّة الّذي يعني القلم ، وكان السلوب يعد من وسائل إقناع الجماهير. (1)

والأسلوبيّة هي علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللّغويّة الّتي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التّعبيرية و الشّعرية ، فتميّزه عن غيره إنّها تتقرى (الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية ، اللّغوية وتعتبر الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغويّة ، تدرسها في نصوصها وسياقاتها.(2)

أمّا نشأة الأسلوبية فهناك تضارب في الآراء فهناك من يرى أنّها قديمة النّشأة ، حيث ظهرت عند أرسطو في كتاب « فن الخطابة عن الأسلوب » وكان يفرق بين الأسلوب الجميل والأسلوب القبيح ، وقسّمه إلى قسمين أسلوب متّصل والآخر دوري .(3)

فهي الوريث الشّرعي لعلم البلاغة *Rethorique* ، قامت على أنقاضها بعد أن جرّدتها من معياريتها ، ووحدّت رؤيتها الفصلية بين الدّال النص ومدلوله لذلك يمكن أن تكون الأسلوبية بمثابة « امتداد للبلاغة ، ونفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت ».(4)

بينما يرى آخرون بأنّ أول من استخدم مصطلح الأسلوبية هو " فون درجبلنتس" عام 1875م، وأطلقه على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللّغوية و البلاغية في الكتابة الأدبية ، إذ أنّ الكاتب في إنشائه يختار عددا من الكلمات و الصّيغ دون غيرها ، يؤثرها تعبر عن نفسه.(5)

فيما يرى البعض الآخر أنّ الأسلوبيّة ارتبطت ارتباطا وثيقا بنشأة علوم اللّغة الحديثة أي أنّها ولدت وقت ولادة اللّسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.

وهذا يعني ألاّ أسلوبيّة قبل عام 1911م ،أي قبل " فرديناند دي سوسور *F .De Saussure* (1857م،1913م) لأنّه أوّل من نجح في إدخال اللّغة في مجال العلم ، وأخرجها من مجال الثّقافة و المعرفة ، أي نقل اللّغة من إطار الذاتي إلى إطار موضوعي ، وعليه فإنّ الأرض الّتي خرجت الأسلوبية هي علم اللّغة الحديث. (5)

---

(1)-أبو العدوس يوسف ، الأسلوبية الرؤية و التّطبيق،ص 36.
(2)- عدنان بن ذريل ،اللّغة والأسلوب ، مجدلاوي للنشر و التوزيع ،ط2، 2006، ص131.
(3)- ينظر ، خليل إبراهيم ، في النّقد والنّقد الألسني ، ص137.
(4)- يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر ، ص144.
(5)- عدنان بن ذريل ، اللّغة والأسلوب، ص131.

وهذا يعني أنّ سوسور جرّد اللّغة من سياقاتها الخارجيّة الّتي تتمثل في العلاقات النّفسيّة والاجتماعيّة ، بمعنى دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها .

انطلاقا من مبادئ سوسور قام أحد تلاميذه وهو " شارل بالي " بدراسة الأسلوب بالطرق العلمية اللّغوية ، إذ استهوته بنيوية اللّغة فعمل على إرساء قواعد الأسلوب عليها ، ولقد حصر شارل بالي البحث الأسلوبي في الجانب الوجداني للّغة .(1)

بمعنى أنّ علم الأسلوب لدى " شارل بالي " يتمثل في مجموعة من عناصر اللّغة المؤثّرة عاطفيا على المستمع وعلى القارئ ، ومهمته البحث عن القيمة التأثيرية .

ويعتبر " شارل بالي " المؤسس الحقيقي للأسلوبية الحديثة.
و بالرّغم من ازدهار الأسلوبيّة وذيوع صيتها إلاّ أنّها ما لبثت أن تراجعت منذ بداية الستّينيات ، فقد أعلن عن موتها " ميشيل أريفي " وعوّضها " ج. س. إيليس" بمصطلح آخر هو «الألسنية التأليفية» Linguistique Synthétique [2]، ثم عادت منذ فترة قصيرة لتعيش نوعا من الانبعاث الجديد الّذي جعل منها علما يحمل الأمل و التّجديد.[3]

ومن مناهج الأسلوبيّة : أنّها تتكئ على أربع مناهج هي : المنهج الوصفي ،منهج الدائرة الفيلولوجية ، المنهج الوظيفي ،المنهج الإحصائي.

1. ***المنهج الوصفي :*** انبثقت الأسلوبية الوصفية من اللّسانيات الحديثة الّتي أرسى دعائمها " سوسور" في بدايات القرن العشرين ، وكانت النقلة النّوعية الّتي أحدثها الأسلوبين الوصفيّون قد تمثّلت بتغيير منهجية البحث الأسلوبي من الوجهة التّاريخية إلى الوجهة الوصفيّة القائمة على عد اللّغة ملكة إنسانية ذات أبعاد ثلاثة هي : الاجتماعي ،الذهني، و التّاريخي ، وصار الهدف معقوداً على دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها.
وممن تزعم لواء الأسلوبيّة الوصفيّة "شارل بالي " الّذي اتجه باللّسانيات التطبيقيّة إلى المنحنى الأسلوبي الّذي من خلال نظريّته القائمة على دراسة المحتوى العاطفي ، ودراسة القيم التّعبيريّة الّتي ينطوي عليها الكلام .

---

(1)-المرجع السابق، ص132.
(2)- ينظر يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر ، ص145.
(3)- جورج مولينيه ، تر بسام بركة ، مجد المؤسسة الجامعية ، بيروت، ط2، 2006،ص33.

2. ***منهج الدائرة الفيلولوجية :*** يهتم بدراسة علاقة التّعبير بالفرد أو الجماعة الّتي تبدعه وهو مرتبط بالنّقد الأدبي ، ويطلق عليه أيضاً أسلوبيّة الكاتب أو الأسلوبيّة الأدبيّة.
3. ***المنهج الوظيفي :*** يرى أنّ المنابع الحقيقيّة للظّاهرة الأسلوبيّة ليست فقط في اللّغة ونمطيتها وإنّما أيضا في وظائفها و علاقاتها ، وأنّه لا يمكن تعريف الأسلوبيّة خارجا عن الخطاب اللّغوي بوصفه رسالة ، ويطلق على هذا المنهج كذلك المنهج البنيوي ومن أشهر ممثليه : ياكبسون، ريفاتير ، رولان بارث.
4. ***المنهج الإحصائي :*** ويهتم بتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النّص ليقيم تحليلاته بالاعتماد على ذلك التّكرار كثرة أو قلة.[1]

وإذا عدنا إلى الأسلوبيّة في الوطن العربي فإنّها لم تعرف طريقها إلى الخطاب النّقدي العربي المعاصر إلاّ في أواخر السبعينات ، ويعود الفضل للدكتور الباحث التونسي الكبير " عبد السلام المسدي " ، انطلاقا من كتابه «الأسلوب والأسلوبية » الّذي تكمن ريادته للدراسة الأسلوبيّة العربيّة في بسطه الشافي لمفاهيم الأسلوبيّة .
بالإضافة إلى الدراسات الّتي قدّمها كل من " عدنان بن ذريل " في سوريا ، و" جوزيف ميشال شريم " في لبنان ،و" صلاح فضل " في مصر .[2]
أما إذا عدنا للجزائر فليس للأسلوبية في الخطاب النّقدي الجزائري مقام يستأهل البحث في جوانبه و التّنقيب عن خصوصياته ، وكل ما هو كائن لا يعدو أن يكون مجرد محاولات متواضعة في كمها وكيفها ، قدمت – أصلا بحوثا أكاديمية في نطاق جامعي محدود، قصارها الظفر بدرجة جامعية ما لا أكثر ، ولذلك فمن إعنات الذات أن نفكر في البحث عن اسم نقدي جزائري جعل من الأسلوبية شغلا شاغلا له .

أما خارج هذا الإطار فلا نعثر إلاّ على لمسات أسلوبية محدودة لدى الدكتور " عبد الملك مرتاض " تتجلى بشكل ظاهر في أحد فصول كتابه (الأمثال الشعبية الجزائرية) موسوم بـ (دراسة في أسلوبية الأمثال الشعبية الجزائرية) عرض فيها باقتضاب لمفهوم الأسلوبية وتاريخها ثم أردفها بجانب تطبيقي ، وتعد هذه الدّراسة أول عهد النّقد الجزائري بالأسلوبية فيما بدا لنا .

(1)-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص91.
(2) -ينظر يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص147.

إضافة إلى ما قدّمه الأستاذ الشاعر " علي ملاحي " ، محاولة طيّبة (عن شعرية السبعينيات) نلمس من خلالها بعض الملامح الأسلوبية في التّجربة الشعرية الجزائرية خلال السبعينيّات .[1]

إضافة إلى دراسة أخرى للأستاذ " رابح بوحوش" هي (البنية اللّغوية لبردة البوصري) وهي تسعى إلى « إبراز الظواهر اللّغويّة والأسلوبيّة الّتي تميّز البردة.»و في التّمييز الأسلوبي مركز ثقل الأسلوبيّة ، ويؤكد الباحث ثانية أنّ اتجاهه في البحث لغوي أسلوبي .[2]

إنّ الناظر في الأسلوبية إجمالا منذ نشأتها إلى آخر مطاف تطورها في العصر الحديث يقف على حقيقتين اثنتين:

- *أولهما:* أنّ علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديم في تصوراته المبدئية حيث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه.
- *وثانيتها*: أنّه علم ما فتئ يتطور جذريا غير أنّ الحدود الزمنية بين تحولاته مائعة جدا فإذا سعى الباحث إلى استشفافية جدلية في المضامين ، ذلك أنّ فترات التّحولات في تاريخ الأسلوبية قديما وحديثا مرتبطة بتغيّرات في مناهج العمل ، ولكل منهجيّة التّحليل في العمل الأسلوبي من الأهميّة بحيث يتولّد عنها تغيّر في أصول التّفكير الأسلوبي والجمالي عموما ، فالأسلوبية قد رضخت لقانون جدلي شاذّ معادلته أنّ التّغير في منهج التّحليل يكشف ويقتضي في الوقت نفسه تغيرا في التّصورات المبدئيّة .[3]

(1)-المرجع السابق، ص148.
(2)- نفسه ،ص150.
(3) -عبد السلام المسدي،الأسلوب و الاسلوبية دار الكتاب الجديد المتحدة،ط 2005.5 ص94.

4-5-النقد التّاريخي : *Critique Historique*

ويطلق عليه أيضا النّقد التأريخي *Critique Historiciste* والنّقد التّاريخي هو «الّذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبيّة و المؤلفات وشخصيات الكتاب،فهو يعني بالفهم و التّفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة ، والنّقاد الّذين يجنحون إلى هذا النّقد يؤمنون بأنّ كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه.[1]

وهذا النّقد يحتاج قبل كل شيء إلى جهد كبير من النّاقد أكثر من حاجته إلى مواهب أدبية خاصّة ، وهؤلاء النّقاد يعلقون أهمية بالغة على الكُتّاب و المؤلفات الثانوية كثيرا ، بل غالبا ما تكون أكثر دلالة من النّاحية التّاريخية ، والإنسانية العامة من كتاب مؤلفات الدّرجة الأولى ، لأنّهم يعتبرون مرآة أصدق لعصورهم .[2]

و المنهج التّاريخي في النّقد مفيد من حيث أن من يأخذ نفسه به لا يمكن أن يكتفي بدراسة المؤلف الأدبي الّذي أمامه ، بل لا بد من أن يحيط بكافة ما ألّفه الكاتب ليكون حكمه صحيحا شاملا ، وهذا المنهج من الواجب على كل ناقد أن يرى ، مهما كانت نزعته في النّقد ، ذاتية أو موضوعية ،لأنّه من الأسس العامة لكل نقد صحيح ، وليس هناك ما هو أمعن في الخطأ من أن نكتفي في الحكم على كاتب بقراءة أحد مؤلفاته فقط.[3]

ويعتبر " غوستاف لانسون" (1857،1934) هو الرّائد الأكبر للمنهج التّاريخي في النّقد ، حيث قدم سنة 1909م محاضرة في جامعة بروكسل حول الروح العلمية منهج تاريخ الأدب، أعلن فيها هذه الهوية المنهجيّة الجديدة :« دراستنا تاريخية ومنهجنا سيكون إذن منهج تاريخي .»

ونجمل مراحل الدراسة النّقدية التاريخية لدى لاسنون كالتالي :

- ✓ إعداد النّص الأصلي.
- ✓ تأريخ النّص كاملا وتأريخ مختلف أجزاءه.
- ✓ مقابلة النّسخ وتحليل المتغيرات.
- ✓ البحث عن الدّلالة الأولية (المعنى الحرفي للنّص) وكذا الدّلالات المنزاحة عنه .
- ✓ تحليل الخلفية و الفلسفية التاريخية للنّص في علاقته مع مؤلفه وعصره .
- ✓ دراسة المراجع و المصادر .

---

(1)-يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص19.

(2) -د/ محمد مندور، في الأدب و النقد ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الفجالة ،القاهرة،د،ط،ص17

(3)- المرجع نفسه، ص18.

- ✓ نجاح العمل الأدبي وتأثيره.
- ✓ تجميع المؤلفات الّتي يمكن أن تكون متقاربة بشكلها أو محتواها.
- ✓ دراسة الأعمال الضعيفة والمنسية حتى يتسنّى تقويم أصالة الأعمال العظيمة.
- ✓ التفاعل بين الأدب و المجتمع.[1]

أمّا في الوطن العربي فقد بدأ النّقد التّاريخي طريقه في نهاية الربع الأول من القرن العشرين مع " طه حسين " الّذي طبق بعض ثلاثية تين على بعض النماذج العربية " المعري المتنبي " في ما راح غيره ، بعد ذلك ينهل من منهل لانسون " أحمد ضيف"، "محمد مندور " وكان هذا الأخير أول من أرسى المعالم النّقدية اللانسونية في الوطن العربي ، وقد كانت بدايته في الوطن العربي بعد نهايته في فرنسا 1946،حيث ظهر (كتاب النّقد المنهجي عند العرب) لـ "محمد مندور" مذيلا بترجمة لبحث لانسون الموسوم بـ « منهج البحث في الأدب و اللّغة » وإثر ذلك أخذ النّقد التاريخي يفعل فعلا في الخطاب النّقدي العربي على المستوى الأكاديمي خاصة .[2]

أما إذا عدنا للجزائر فيمكن القول بأنّ النّقد التّاريخي هو البوابة المنهجية التي فتح الخطاب النّقدي الجزائري عيّنة عليها ، إبتداءا من مطلع الستينات من هذا القرن ، وعلى وجه التّحديد فإنّ سنة 1961م هي تاريخ الميلاد الرّسمي للمنهج التّاريخي في النّقد الجزائري ، وهي السّنة الّتي ظهر فيها كتاب الدكتور " أبي القاسم سعد الله " عن الشاعر محمد العيد آل خليفة ، وهو في الأصل رسالة ماجستير أشرف عليها الدكتور " عمر الدسوقي " ، تلتها رسائل ودراسات أخرى لأقطاب هذا المنهج كالدّكاترة "عبد الله الركيبي ، وصالح خرفي ، ومحمد ناصر ،وعبد الملك مرتاض" [3]

ونجد أبو القاسم سعد الله في كتابه عن محمد العيد آل خليفة هو بكل تأكيد باكورة حسّه المنهجي التّاريخي الّذي قاده بعد ذلك إلى الجمع بين الأدب و التاريخ وقسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام:

❖ القسم الأوّل : حياته عبر فصول ثلاثة (البيئة ،النّشأة، الثقافة ، آراءه وتجاربه)

(1)-يوسف وغليسي ،النّقد الجزائري المعاصر ،ص20.
(2)- المرجع نفسه ، ص21.
(3)- ينظر ،يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر ، ص22.

❖ القسم الثاني : شعره عبر تسع فصول .
❖ القسم الثالث : نماذج من شعره. [1]

ومن خلال هذا يبدو انصياعه الواضح للنّقد التاريخي .

بالإضافة إلى عبد الملك مرتاض الّذي كان له باع معتبر في النّقد التاريخي استغرق مؤلفاته النّقدية الأولى ولا سيما بحوثه الجامعيّة ، أشهرها (فنون النّقد الأدبي الجزائري)، (فن المقامات في الأدب العربي) ، إلاّ أنّه في الأخير راح يطعن فيه ويكذب بنظريات ممثليه بدءا بنظرية "تين الثلاثية" « لا بيئة ولا زمان ، ولا مؤثرات ، ولا هم يحزنون ، وإنّما هو نص مبدع نقرؤه ، فهو الّذي يعيننا وهو الذي يجب أن ندرسه ، ونحلّله بالوسائل العلميّة أو الوسائل الأقرب ما تكون إلى العلم .»

وخلاصة أنّ النّقد التّاريخي في الجزائر :

- ظهر وازدهر في الستّينات وأوائل السبعينات على أيدي النّقاد الأكاديميين الأوائل ، (سعد الله خرفي ، الركيبي، مرتاض) تحت تأثير رموز النّقد التاريخي في المشرق العربي .
- وجد ضالّته في النّصوص الأدبيّة الّتي كتبت أثناء الاحتلال الفرنسي وكانت خصوصيتها تستجيب لإجراءاته المنهجيّة من خلال ارتباطها ارتباطا(مرآويا) بالمرحلة التّاريخية على العموم فضلا عن السياق التّاريخي الاستعماري الّذي أحاط بها .
- كان أكثر اهتماما بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيًّا، وكان ولعا بتقسيمها زمنيا وموضوعاتها، وكان يركز على أكثر النماذج تمثيلا تاريخيا للمدرسة المدروسة
- حوّل النّص في بعض الحالات إلى مجرد وثيقة يستعين بها الباحث متى احتاجها لتأكيد بعض الأفكار و الحقائق التاريخيّة.[2]

(1)-المرجع السابق، ص23.
(2)- المرجع نفسه ، ص34.

4-6-النّقد النفسانـــي : Psychocritique

هو إحدى اتجاهات النّقد الحديث ، هدفه أن يحلل لغة النّص الأدبي ليصل إلى مخبآت النّفس اللاّشعورية للكاتب عن طريق دراسة شبكة الاستعارات و الصور البلاغيّة المضمرة في بنية الأثر ، وهذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسيّة و النّقديّة ليقف على حقيقة منطق اللاّ شعور "من خلال لغة النّص ولغة اللاّشعور .[1]

وتكمن أهميّة علم النفس و التّحليل النّفسي بالّنسبة للّنقد الأدبي و الأدب في أنّه مظلة واسعة تندرج تحتها عدّة مسارات هامة ، ومما قيل عن أنّ علم النفس يضرب جذوره في حوارات " أفلاطون " وفي رد "أرسطو " ، فإنّ التّحليل النفسي في النّقد والأدب برز فعليا مع "سيجموند فرويد " الّذي يرى أنّ العمل الأدبي موقع أثري له طبقات متراكمة من الدلالة و بالتالي لا بد من كشف غوامضه وأسراره .[2]

ويقارب عمر التحليل النفسي المائة عام ، وكذلك عمر النّقد التّحليلي النفسي وفي الحقيقة فلقد استعان " فرويد" بالأدب منذ بداياته النظرية الأولى فهو لم يكف منذ عام 1897م ، عن ربط قراءاته لـ " أوديب ملكا " (سوفوكل و هامل لشكسبير)، بتحليل حالات مرضاه وبتحليله الذاتي لنفسه بغية إنشاء واحد من مفاهيمه الأساسية سمي تحديدا «عقدة أوديب »، ولقد أضاف فرويد إلى هاتين المأساتين في عام 1928م ، رواية لـ " ديستويفيكي " هي «الإخوة كارامازوف» ، وسنرى كيف أنّ تاريخ نظرية التّحليل النّفسي لا يمكن فصله عن مثل هذه اللّقاءات أو العلاقات الطويلة الأمد مع أساطير وحكايات وأعمال أدبية .[3]

كما غيّر التحليل النّفسي للأدب المشهد النّقدي لكن تبقى هناك بعض الأسلحة المهّمة: ما المكان الّذي يشغله هذا النّقد في مجال الفكر الثقافي ؟ ما هي نتائجه ماذا يغير في قراءتنا للنّصوص ذاتها، وفي كيفية رؤيتنا لماهية الممارسة الفنية؟ إننا لنأمل للإجابة عن هذه الأسئلة التوصل إلى تقديم النّقد التّحليلي النفسي بتعقيده وتنظيمه وهو أمر صعب المنال حتى أنّنا لنعتقد من الأفضل التحدث عن النّقد التحليلي النّفسي بصيغة الجمع لا الفرد.[4]

فمعيار النّقد التحليلي النفسي القيام بقراءة صحيحة وأصيلة ينشط فيها عمل اللاّوعي، الّذي

(1)-سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النّقد الأدبي المعاصر ،دار الآفاق العربية ،ط1، 1421ه ،2001م ،ص107 .

(2) -الرويلي ميجان ، دليل الناقد الأدبي ، ص333.

(3)- مجموعة من الكتاب ، مدخل إلى مناهج النّقد الأدبي ،تر، رضوان ظاظا، عالم المعرفة، د،ط،مايو1997م،ص80.

(4) -المرجع نفسه ، ص50.

يوقظه النّص في نفس القارئ ، وعمل التأويل ، إنّها القراءة الّتي لا تحكم مسبقا على ما ستقع عليه ، وعلى النّقد الأدبي التّحليلي النّفسي تعديل أو إغناء بعض مفاهيم التحليل النفسي بفضل النّصوص الّتي يحاول الكشف عنها ، هذا ويجمع كثير من الباحثين على أنّ الناقد الفرنسي " شارل مورون .*Mouron*. C " مبدع مصطلح النّقد النفساني*Psychocritique* قد حقّق للنّقد الأدبي انتصارا منهجيّا على قدر كبير من السعة والاستقلاليّة ، في نطاق علم النّفس ، يجعل الأوّل أكبر من أن يكون مجرد شرح أو توضيح للثّاني مقترحا لأجل ذلك منهجا يستعين بالتّحليل النّفسي في دراسة النّصوص ، ولكّنه لا يجعل منّها غاية في ذاتها.[1]

مبادئ وأسس النّقد النفساني :

✓ ***النّقد النفسي هو ممارسة محددة للتّأويل :***وهو بذلك نقد جزئي ، ويجب قبول محدوديته أمام بقية أشكال النّقد، كما عليه أن يشير في كل مرة إلى خياراته ومنهجه وإلى ما يستهدفه.***(2)***

✓ ***النّقد النفسي هو ممارسة محوّلة Transformatrice:***غير أنّ التّحول *Mutation* لا يتعلق ببنية المؤلف أو عمله الأدبي بل ببنية العمل الأدبي المقروء و النّاقد يجد نفسه محصورا بين صاحب الخطاب المؤوّل ومتلقي التّأويل أي بين الكاتب و قارئ العمل النّقدي.

كما نجد يوسف وغليسي في كتابه النّقد الجزائري بين اللانسونية و الألسنية بأنّه أورد جملة من المبادئ و الأسس الّتي اتخذت صفة الثوابت ، والّتي يمكن أن نحصرها فيما يلي:

- ربط النّص بـ « لاشعور » صاحبه.

- افتراض وجود بنية تحتيّة للنّص متجَذّرة في لا وعي الكاتب (هي مرمى الناقد النفساني) ، تنعكس بصورة تصعيديه على سطح النّص ، تشبه علاقتها بظاهر النّص علاقة الحقيقة بالمجاز في التّعبير الواحد.
- النظرّ إلى صاحب النّص و الفنان عموما على أنّه عصابيّ يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا وهو ما يسمى " ساميا".

أعمال بعض النّقاد الغرب في هذا المجال:

1) نقد شارل مورون النفسي :إنّ العمل الأدبي هو محط الاهتمام في أعمال هذا القارئ الشغوف، وهو مورون : وكما يقول" جونبت" في كتابه:القراءة النفسية *Psycho lecture*

(1)-يوسف وغليسي ، النّقد الجزائري المعاصر ، ص81.,
(2) –مجموعة من الكتاب،مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص61.

فقد وضع " مورون " أداة التّحليل النّفسي في خدمة النّقد ومع ذلك فإنّ التّحليل النّفسي لا يتحّول إلى أداة بل هو ضرورة في إجراءه النّقدي ، فلقد قام عام 1938م، بفكّ رموز قصائد "مالارميه" الّتي كان يعتقد حينئذ بأنّها عصبيّة تماما على التّأويل .[1]

كما أنّه ابتدع مورون عام 1948م مصطلح النّقد النّفسي *Psychocritique* ليؤكد استقلاليّة منهجه الّذي عليه إيجاد أدواته الخاصة حسب الغاية الّتي يضعها لنفسه ، أما عن أعماله فهي كثيرة إذ تتناول ملارميه " وراسين، وبودليز، وموليير،وفاليزي ، وهوغو " وغيرهم.[2]

هذا عن الغرب ،أما إذا عدنا إلى المشرق العربي فإنّنا نجد أول تجسيد لهذا المصطلح في « دراسات طه حسين و العقاد » متأثرة (خصوصا عند الأول) برؤية النّاقد الفرنسي " سانت بيف" الّتي تلح كثيرا على السّيرة الذاتية لصاحب النّص ، يتجلى ذلك فيما كتبه الأوّل عن المعري و المتنبي وما كتبه الثّاني عن ابن الرومي وأبي نواس.[3]

كما ظهرت له ملامح أخرى في حديث بعضهم عن سيكولوجية الإبداع كما جسّدها " مصطفى سويف " في (الأسس النّفسية للإبداع الفني) ، في حين بدأت الدّعوة المنهجية الواضحة للنّقد النّفساني مع " أمين الخولي" و " محمد خلف الله" ،و" عز الدّين إسماعيل" ، هذه الدّعوة الّتي لم تأخذ صورتها المنهجية الواعية المنّظمة و المكثّفة ، إلاّ مع "عز الدين إسماعيل " منذ بداية الستّينات وأتت أول أكلها بكتابة « التّفسير النّفسي للأدب » الّذي ركّز ممارسته التّطبيقية خلافا للسّابقين .[4]

ليبقى " جورج طرابيشي " وحده في الساحة النّفسانية حيث لا يزال يعتدّ بمنهجه اعتداد لا يخلو من تطرف حيث يقول في هذا الصّدد بأنّه كتب من قبل عدة دراسات في النّقد ، ولم يشعر قطّ أنّ هناك منهجا قادر إلى الدخول إلى قلب العمل الأدبي وإعطاءه أبعادا وأن يكشف فيه عن أبعاد خفية أو فلنقل تحتيّة كمنهج التّحليل النّفسي.

(1)- المرجع السابق، ص79.
(2)- المرجع نفسه ، ص80 .
(3)- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر ، ص81.
(4)- المرجع نفسه ،ص81.

المصطلح في الخطاب النّقدي الجزائري :

يعتبر البحث عن موقع للنّفسانية منه وذلك راجع فيما نرى إلى قلّة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية إلاّ في وقت متأخر ، إضافة إلى أنّ صلة النّقاد بالنّقد النفساني ، قد تزامنت مع غزو المناهج الألسنية الجديدة للساحة النّقدية ، وما سجله هذا المنهج من تراجع شامل على امتداد الوطن العربي ، يضاف إلى ذلك كله ما دعا إليه بعض النّقاد في مدى إفادة النّقد من علم النفس ، يأتي في طليعتهم " د/ عبد الملك مرتاض" الّذي نعت الممارسات النّقدية النّفسانية بـ «المريضة المتسلطة» ، لكن كل ذلك لا يعني الحكم المطلق بأن النّقد النفساني لم يجد سبيلا له إلى الدراسات النّقدية في الجزائر إلى يومنا هذا ، كما ذهب إلى ذلك الأستاذ" أحمد شريبط" في قراءته«البانورامية النّص النّقدي الجزائري من الانطباعية إلى التّفكيكية »[1]

ولعل الصور الساذجة لوجود النّفسانية في النّقد الجزائري تكمن في حديث بعض النّقاد عن المؤثرات النّفسية في التجربة الأدبية المدروسة ، كما نجد " محمد ناصر" الّذي يخصص لمحات خاطفة جداً للإيماء إلى المؤثرات النفسية في الشعر الجزائري ، والّتي من شأنها أن تمارس تأثيراً خفياً على التجارب الشعرية.

وإذا عدنا وبحثنا عن الصورة المنهجية المنظّمة للنّقد النفساني لا يجد سبيله إلاّ في الدراسات المتخصصة ، كما نعثر عليها عند " د/ محمد مقداد " الّذي درس ديوان « أطلس المعجزات » لصالح خرفي .

ونجد أيضا دراسة الباحث " سليم بوفنداسة " الموسومة « بعقدة أوديب » في روايات "رشيد بوجدرة " ، دراسة تحليلية هي أول ممارسة تستحق الذكر و المناقشة ، أما المصطلحات المستخدمة في الدراسة فهي مصطلحات علم النفس مثل : العصاب، عقدة أوديب ، فقد وظّفها الباحث بوعي كبير .

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذه الدراسة النّفسانية الّتي تتجاوز بساطة التّحليل السيكولوجي على أهميّتها القصوى في إضافة بعض المضامين الخفيّة من النّصوص الأدبيّة إلاّ أنّها كسابقتها لا تكاد ترى في النّص الأدبي إلاّ محتواه تعجز عن الاختراق السيكولوجي لفنيّاته الجمالية ، عكس دراسات " عز الدين إسماعيل" –مثلا- القادرة على أن تُنفسنُ البنية النّصيّة ، وهي من جهة أخرى تتمادى في استثمار سياق النّص (سيرة الكاتب، وتصريحاته الخارجية إلى أبعد الحدود فتقحم على الواقع النّصي واقعاً خارجياً دخيلا من شأنه أن يشوه صورة الإبداعية الأصليّة إضافة إلى أنّها تختزل النّصوص المتشعبة الواسعة في بناها ودلالاتها إلى عامل ضيّق

(1) –يوسف وغليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الالسنية، ص83.

وهو " العقدة تقف عند حدوده ولا تتخطاه ، هذه هي الّتي ظل " جورج طرابيش" طيلة ممارسة النّقدية النّفسانية –يسعى- إلى تنزيه منهجه عنها بالتقدم من العقدة إلى التّشكيلات السيكولوجية الإيديولوجية وهو مالم يستطعه " بوفنداسة" [1]

(1) – يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص89.

خاتمة:

وفي خاتمة بحثنا خلصنا إلى مجموعة من النتائج منها :

- ✓ المصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات لا تخرج عن نطاق الجماعة المتخصصة تستخدم للتعبير عن المفاهيم العلمية المرتبطة بتخصصه ولكي يتواصلوا فيمل بينهم .
- ✓ وتكمن أهمي المصطلح في كونه لغة مشتركة للتفاهم و التواصل بين عامة الناس وبين فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة و الحياة .
- ✓ لتوليد المصطلحات هناك وسائل مختلفة عرفها اللّغويون منها الإشتقاق ،النحت،التعريب، الترجمة ، وتستعمل لتنمية اللّغة و التعبير عن المفاهيم الجديدة .
- ✓ أضحى لدراسة المصطلح علم خاص به يسمى علم المصطلح وهو يعنى بضبط المصطلحات بحسب ميدان التخصص الذي يقوم به البشر ووظيفة هذا المصطلح في ذلك المجتمع.
- ✓ وتتمثل وظيفة علم المصطلح في دراسة المفاهيم و العلاقات التي تربط المصطلح مع باقي المصطلحات الأخرى ، من أجل إيجاد المرادفات الملائمة لها ويأخذ بعين الاعتبار المقاييس اللّغوية المتعارف عليها .
- ✓ طرح المصطلح النقدي إشكالية على الساحة النقدية العربية لأنّ هذه المصطلحات هي مصطلحات غربية انتقلت إلينا عن طريق الترجمة وهذا ما أدى إلى ظهور ترجمات عديدة للمصطلح الواحد وكل واحد يترجمه حسب معرفته مما جعلنا أمام ركام من الترجمات نحتار أيا منها نختار .
- ✓ شكل المصطلح النقدي محور اهتمام العديد من الدارسين وكان من أهم القضايا التي عقدت لأجلها العديد من الندوات وقد كانت كلها تصب في مصب واحد وهو إيجاد حل لأزمة المصطلح وكل ما يتعلق به .
- ✓ ارتبط المصطلح النقدي المعاصر بالمناهج النقدية الحديثة من بنيوية ، سيميائية وتفكيكية.
- ✓ أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى أن يوسف وغليسي في توظيفه لهذه المصطلحات لم يعطي تحديداً واحداً لكل مصطلح وهذا يعود لتعدد المفاهيم التي طرحها النقاد الذين سبقوه فنجده يتبنى ويعطي هذه التعاريف للمصطلحات .

- ✓ ومن بين المصطلحات التي تناولناها بالتحليل نجد :
مصطلح السيميائية لم يعطي له يوسف وغليسي تعريفا محددا ولكنه تبنى تعريفات الآخرين مثل رولان بارث ، جوليا كريستيفا وتعرفها هذه الأخيرة "بأن القول بمصطلح السيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح *Sémeion*
وكذلك المصطلحات الأخرى من بنيوية وتفكيكية ونقد نفسي ونقد تاريخي لم يعطي لها يوسف وغليسي أيضا تعريفا محدداً إذ تبنى تعاريف الآخرين.
- ✓ و بلإضافة إلى هذه المصطلحات هناك مصطلحات أخرى تستحق الدراسة أيضا لمن أراد أن يكمل الّذي بدأنا به ويدرس التفاتات الناقد الجزائري يوسف وغليسي ونظرته للمصطلح النقدي .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
أ. المصادر و المراجع :

1) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، م2،ط1.
2) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،بيت الأفكار الدولية، لبنان ، 2004م.
3) الجرجاني ، التعريفات ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط2، 2003م.
4) الرويلي ميجان ، دليل النّاقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيار ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي الغربي، ط3، 2002م.
5) إبراهيم خليل ، في النقد و النّقد الألسني ،دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، دنط، 2002م.
6) إبراهيم محمود خليل ، النّقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة ، ط1.
7) د/ إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النّقدي وقراءة في التراث ، عالم الكتب الحديث، أربد،الأردن، ط1، 2007م.
8) المجلس الأعلى للّغة العربية ، أهمية الترجمة وشروط إحياءها ، الجزائر، 2004م.
9) بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النّشر ،ط1 ، 2006م.
10) جاد عزت محمد ، نظرية المصطلح النّقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، .
11) جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1، 1979مز
12) جلال إيمان السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة و التّعريب .
13) جورج مولينيه ترجمة بسام بركة ،، مجد المؤسسة الجامعية ، بيروت، ط2، 2006م.
14) حامد صادق قتني ، مباحث في علم الدلالة و المصطلح ، جامعة الإسراء الخاصة ، دار ابن الجوزي، ط1، 2005م,
15) حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المصّر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002م,
16) سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النّقد الأدبي المعاصر،دار الآفاق العربية ، ط1، 2001م,
17) صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية ندار هومة للطباعة و النشر ، د،ط، 2003م,
18) صلاح فضل، مدخل إلى مناهج النّقد الأدبي.
19) عباس إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من ق2هـ- ق8ه، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2001م,
20) عبد الملك مرتاض ، المدارس النقدية المعاصرة ، اللّغة وعلاقتها بالنقد اللّساني، دار الكتب الحديث، د، ط، 2009م.
21)عبد الواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النّقدي ، المأساة ، الجمالية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ملج1.
22) عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط5، 2005م.
23) عدنان بن ذريل ، اللّغة والأسلوب ، مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط2، 2006م.
24) عثمان موافي ، مناهج النّقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية ، د، ط، 2008م.
25) عيد رجاء المصطلح في التراث النّقدي ، منشأة االمعارف، الإسكندرية ،د،ط.
26) علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1، 2008م.
27) عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة ، سلسلة الأدب و العلوم الإنسانية ،ملج28،العدد1، 2006م.

28) محب الدين أبي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي بشري ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2005م.
29) محمد زغلول سلام ، النّقد الأدبي المعاصر البنيوية وما بعدها ، ج2، منشأة المعارف د،ط.
30) محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996م.
31) محمد مندور ، في الأدب و النّقد ، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، الفجالة ، القاهرة ، د، ط.
32) محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشروق العربي ، بيروت، لبنان، ط1، رقم الكتاب408.
33) محمود فهمي حجازي ، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح دار الغريب للطباعة والنشر و التوزيع .
34) معجم أعلام النّقد العربي في القرن العشرين ، شريبط أحمد شريبط، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، الجزائر ، د، ط.
35) مصطفى طاهر الحيادرة ، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي ، الكتاب الأول ، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م.
36) مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، د، ط 2005م .
37) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2007م.
38) يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، ط1، 2007م,
39) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د،ط.

ب. المجلات

40) مصطفى لطفي اليوسفي ، مجلة جامعة الأقصى ، 14،ع1،2010م.

الفهرس

إهداء
شكر
مقدمة 4
تمهيد
الفصل الأول : مفاهيم في المصطلح النقدي
1- حد المصطلح 8
2- علم المصطلح 12
3- طرق توليد المصطلح .....14 4- المصطلح النقدي القديم 20
5- المصطلح النقدي المعاصر .....23 6- المصطلح النقدي الجزائري 28
7- مشكلات المصطلح.....30
8- جهود العرب للحد من الإشكالية 31
الفصل الثاني : المصطلح النقدي الجزائري " يوسف وغليسي أنموذجا"
1- التعريف بيوسف وغليسي 33
2-وصف المدونة 34
3- جدول المصطلحات 36
4- تحليل العينة:.....39
4-1-السيميائيّة 41
4-2-البنيويّة 46
4-3-التفكيكيّة 49
4-3-الأسلوبيّة 52
4-4-النّقد التّاريخي 57

4-5-النّقد النّفسي 60
خاتمة 66
قائمة المصادر و المراجع 69
الفهرس.....73